الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة

٢

واقع الطفل الكويتي فيما قبل المدرسة الابتدائية

د. حامد عبد العزيز الفقي

مشروع مبارك العبدالله المبارك الصباح
للدراسات العلمية الموسمية المتخصصة

تتم هذه السلسلة باشراف لجنة مكونة
من الذوات التالية أسماؤهم

د. حسن الابراهيم الرئيس
د. محمد جواد رضا
د. جورج طعمة
د. خلدون النقيب
د. معصومة المبارك
د. سعد عبد الرحمن

يناير ١٩٨٦

تطلب هذه السلسلة من الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية :-
مجمع الأوقاف - برج ١٧ - الدور ٧ - شقة ١٨ ، ١٩
تلفون : ٢٤٦٧٩٨٥ - ٢٤٦٧٩١٤ - ص.ب ٢٣٩٢٨ الصفاة

الإهـــداء

الى المهتمين
بمستقبل الطفل الكويتي
نُقدم هذه الدراسة

المحتويات

○ شكر وتقدير ٦
واقع الطفل الكويتي فيما قبل المدرسة الابتدائية ٧
مقدمة ٧
موضوع الدراسة ومجالها ٧
الأهمية والأهداف ٧

○ الفصل الأول : ٨

أهداف برامج التربية المبكرة ٨
طفل ما قبل المدرسة بين الحاجة إلى الأمومة والحاجة إلى نمو الإمكانات والقدرات ٩
استمرار تأثير برامج ما قبل المدرسة على الأطفال خلال المراحل التعليمية التالية ١٠
أهمية الخبرات البيئية المبكرة في مرحلة الرضاعة ١١
أهمية التربية المبكرة في تنمية الإمكانات العقلية وغرس المواهب ١٢

○ الفصل الثاني :
منهج البحث ونتائجه ١٥
منهج الدراسة ١٥
مصادر المادة العلمية ١٥
معالجة المادة ١٥
العرض والمناقشة ١٥
حجم الأطفال الكويتيين فيما قبل المدرسة الابتدائية ٢٠
الأطفال الكويتيون الذين ترعاهم رياض الأطفال الحكومية ٢١
الرعاية الاجتماعية للطفل الكويتي فيما قبل المدرسة الابتدائية ٣٠
أولاً : حدائق الأطفال ٣٠
ثانياً : مؤسسات الرعاية الاجتماعية ٣١
ظروف الأسرة الكويتية وعلاقتها برعاية الطفل فيما قبل المدرسة الابتدائية ٣٣
أولاً : الزواج المبكر في الأسرة الكويتية ٣٣
ثانياً : الطلاق في الأسرة الكويتية ٣٤
ثالثاً : حجم الأسرة الكويتية ٣٥
رابعاً : التعليم والأمّية في الأسر الكويتية ٣٦
خامساً : عمل الأم الكويتية ٣٧

○ الفصل الثالث :
الملخص والنتائج ٣٩

○ المراجع
١ ـ المراجع العربية ٤٣
٢ ـ المراجع الأجنبية ٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يطيب للباحث أن يتوجه بالشكر الى الله العلي القدير كفاء ما وفق وأعان على إنجاز هذا العمل العلمي المتواضع ، وأسأله سبحانه المزيد .

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور / حسن الابراهيم رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية الذي آثرني بالاضطلاع بهذه الدراسة وشجعني حماسه وإخلاصه وتفانيه في خدمة الطفولة العربية بصفة عامة والطفل الكويتي بصفة خاصة على تحمل أعبائها برضا واعتزاز بهذه الثقة الغالية . وأشكر الزميل الكريم الأستاذ الدكتور محمد جواد رضا الذي كان لحواره العلمي معي منذ وضع التصور المبدئي للدراسة أثر إيجابي فيما حوته من لمسات تقويمية وإشارات علمية الى المشكلات والقضايا التي تحتاج الى مزيد من الدراسات .

وأنتهز هذه الفرصة لأتوجه بالشكر الى كل من تعاون معي في تقديم المادة العلمية التي استخلص منها الباحث كل ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وأخص بالذكر الزميلة الفاضلة السيدة / فاطمة عباس نذر المدرسة المساعدة بمعهد التربية للمعلمات والسيدة / منيرة المشعان مديرة إدارة الرياض بدولة الكويت والزميلة هند الشلفان وكيلة الإدارة وعبد العظيم الحديدي رئيس قسم الميزانية بها .

وأشكر الزميل مختار سلطان الأخصائي الاجتماعي بجامعة الكويت الذي ساهم في جمع المادة العلمية والأخ عبد الرحمن فايز والأخت كارمن نصري من العاملين بالجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية على معاونتهما في متابعة عملية طباعة وتجميع الدراسة كما أشكر الذين قاموا بالطباعة وأسأل الله أن يجزى الجميع عني خير الجزاء إنه سميع الدعاء.

والله ولي التوفيق .

د . حامد عبد العزيز الفقي

واقع الطفل الكويتي فيما قبل المدرسة الابتدائيّة

مقدمة

إن الاختبار الأخلاقي الحقيقي لأي مجتمع يكمن في مدى ما يكرّسه ذلك المجتمع من اهتمام بهؤلاء الذين هم على عتبة الحياة من الأطفال . فالحب والعطف فقط لم يعد مبعث الاهتمام بالأطفال كما كان عليه الحال في الماضي ولكن مبعثه الآن هو الحرص على مستقبل الأمة وتطور المجتمع .

إن الاهتمام بالطفولة المبكرة يعتبر من أهم المعايير التي يقاس بها تحضّر الأمم والشعوب . وفي الدول النامية يعتبر الاهتمام بها حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي المعاصر الذي تواجهه هذه الدول . فبقاء هذه الدول وحرّيتها وسيادتها واستقلالها رهن بما تكرّسه من جهود وما تخصصه من أموال لرعاية الأجيال الجديدة وتنمية إمكاناتها .

لقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن إنفاق الأموال في مجال رعاية الطفولة يعتبر أفضل استثمار مادي واجتماعي ممكن بل إنه من أعلاها عائداً فالاستثمار في مجال التعليم والتربية والرعاية الصحية والاجتماعية وغيرها يمكن أن يعطي عائداً اقتصادياً سنوياً يصل الى (٢٥٪) . وهذه النسبة تعتبر من أعلى ما يمكن أن يعطيه استثمار مالي آخر في كثير من السلع المادية . إنه ليس من الحكمة السياسية والاقتصادية ترك الأطفال وهم عماد التنمية يواجهون المستقبل باستعدادات هزيلة وإمكانات ضعيفة لا تمكّنهم من دعم مجتمعاتهم ودفع عجلة الاقتصاد والتنمية بها (تقرير غرانت : اليونيسف : ١٩٨٥) .

إن الملاحظات العلمية تؤكّد أن إنشاء الحضانات والروضات وغيرها من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال يعتبر أسلوباً وقائياً يوفّر على المجتمع الكثير من الأموال التي يمكن أن يضطر الى إنفاقها في مكافحة الجهل والمرض والجريمة والإنحراف في المستقبل ، فضلاً عما توفّره الرعاية من كفاءات وخبرات وشباب يتمتع بدرجة عالية من اللياقة البدنية ومن الصحة العقلية والقدرة على العطاء والإنتاج وقيادة المؤسسات الحضارية بالمجتمع .

موضوع الدراسة ومجالها :

ينحصر موضوع الدراسة في محاولة التعرف على الأوضاع الراهنة للأطفال الكويتيين في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية من حيث توفير الرعاية التربوية والاجتماعية لهم من خلال الحضانات ورياض الأطفال والمؤسسات الاجتماعية المختلفة . فمحور الدراسة هو الطفل الكويتي في المرحلة المشار إليها ومكانها مدينة الكويت وزمانها هو العام الدراسي ٨٤ / ١٩٨٥ .

الأهمية والأهداف :

تتطلع الدراسة الى مسح الواقع لأطفال ما قبل المدرسة والتعرّف على إيجابياته وسلبياته ولا شك أن ذلك هو السبيل إلى تعزيز الإيجابيات والتخلّص من السلبيات . والتعرّف على الواقع خير وسيلة إلى لفت الأنظار وجذب الاهتمام وحفز الهمم ودعوة الآباء والمجتمع إلى تحسين الواقع وتطويره من أجل مستقبل أفضل .

وتهدف الدراسة فضلاً عن ذلك إلى التعرّف على أحدث الاتجاهات العلمية في مجال التربية المبكرة من خلال عرض الدراسات العلمية المعاصرة .

إن تعميق فهم الآباء والمسئولين الكويتيين بأهمية الطفولة المبكرة يعتبر من أهم أهداف هذه الدراسة .

الفصل الاول

أهداف برامج التربية المبكرة

بالرغم من كثرة الدراسات والبحوث حول طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في المجتمعات الأجنبية إلا أن الطفل العربي بصفة عامة والكويتي بصفة خاصة في هذه المرحلة لم يحظ بالدراسات اللازمة للكشف عن واقعه الحالي وتشخيصه ووضع الخطط والبرامج الضرورية لتحسين هذا الواقع أو تغييره وتطويره حتى يأخذ حظه من النمو المتكامل المتوازن وفرصته في الحياة المنتجة المثمرة ونصيبه من المشاركة الاجتماعية الفعالة الحافلة بالعطاء لوطنه وأمته كي تستطيع أن تواجه التحدي الحضاري الذي يهدد أمنها ومستقبلها ووجودها كله .

والدراسة التي بين أيدينا سوف تكون لبنة أولى وخطوة مبدئية على طريق طويل حافل بالدراسات العلمية الجادة التي تهدف إلى النهوض بالطفولة العربية .

أهداف برامج التربية المبكرة :

لقد قامت برامج التربية المبكرة في البداية من أجل أطفال الأسر المحرومة اجتماعياً وثقافياً Socially and Culturally Deprived Children حيث دلّت الملاحظات العلمية على أن هؤلاء الأطفال عندما كانوا يدخلون المدرسة الابتدائية كانوا يكشفون عن مستويات منخفضة عقلياً ولغوياً وسلوكياً بصفة عامة ، وغالباً ما يكون لديهم مفهوم سلبي عن الذات وعن المجتمع الذي حرمهم . فكان الهدف الأساسي لكثير من برامج ما قبل المدرسة هو رفع هذه المستويات المنخفضة وتعويض هؤلاء الأطفال عن الحرمان الذي تعرضوا له (Mayers, 1971; Passow, 1974, Verzaro, 1975) .

ثم تنوعت أهداف برامج التربية المبكرة وتعددت وأدى ذلك إلى وجود نماذج Models متميّزة من البرامج والأساليب والاستراتيجيات التي يخدم كل منها أهدافاً أو فلسفات أو أيديولوجيات اجتماعية أو سياسية معينة . ويمكن تصنيف تلك البرامج فيما يلي :

أ ـ برامج نمائية Developmental وتهتم بالنمو وتحقيق الإمكانات .
ب ـ برامج لغوية أو لفظية عقلية Verbal and Cognitive وتهتم بالنمو العقلي واللغوي لدى الأطفال .
جـ ـ برامج حسية ـ عقلية Sensory and Cognitive وتهتم بالنمو العقلي ونمو الحواس .
د ـ برامج للتهيئة الأكاديمية Verbal Didactic وتهدف إلى تنمية مهارات أولية تعد الأطفال للمرحلة التالية في المدرسة الابتدائية .

وهكذا لم تعد أهداف برامج التربية المبكّرة تعويضية فقط ولكنها تعددت وأصبحت أكثر طموحاً ، وكان هذا التعدد والتطور نتيجة لما كشفت عنه الدراسات والأبحاث المستفيضة من أن الاهتمام بتنمية الإمكانات العقلية والمواهب والاستعدادات الابتكارية وغيرها والاهتمام بوقاية الأطفال الصغار من كثير من ألوان الإعاقة والتخلّف العقلي يجب أن يبدأ قبل المدرسة الابتدائية من خلال برامج الحضانات ورياض الأطفال الموجهة نحو تحقيق أهداف محددة .

إن هناك أسباباً وعوامل أخرى أدّت إلى ازدياد الحاجة إلى البرامج التربوية المبكرة منها خروج الأم الى ميادين العمل والإنتاج والتعليم ، وعجز الأسر مهما كان مستواها الاقتصادي والاجتماعي عن توفير البيئة التربوية النموذجية التي تقدّم الخبرات الضرورية لتنمية الإمكانات والمواهب والاستعدادات المشار إليها . لقد أصبح من الصعب على أي أم عاملة أو غير عاملة أن تلبي حاجات النمو

التي كشفت عنها الدراسات أو أن تعدّ البيئة التربوية وتقدّم البرامج والخبرات الملائمة لهذه المرحلة (Caldwell, 1970; Keister, 1970; Kagan, Kearsly, and Zelazo, 1977).

طفل ما قبل المدرسة بين الحاجة إلى الأمومة والحاجة إلى نمو الإمكانات والقدرات :

لقد أثارت الحقائق والنتائج العلمية المعاصرة التي تقتضي وضع الطفل في الحضانة ثم الروضة وإعداد البرامج التربوية الخاصة به وإعداد البيئة من حوله بصورة علمية ملائمة له أثارت بعض التحفظات لدى مجموعة من العلماء . ويرى المشجعون لوضع الأطفال الصغار في الحضانات ثم الروضات قبل سن الثالثة وبعدها أن النتائج السلبية التي كشفت عنها دراسات سبتز وبولبي وغيرهم خلال الأربعينات والخمسينات لا ترجع إلى بعد الأطفال عن الأمهات وحرمانهم منهنّ وإنما ترجع تلك السلبيات إلى عوامل أخرى منها قصور أو انخفاض مستوى الرعاية الفردية التي ينبغي أن يلقاها كل طفل في هذه السنّ المبكرة ، ومنها النقص الواضح في عدد المربيات ، وفي إعدادهنّ وكفاءتهنّ ، وفي المستوى المنخفض للبرامج والخبرات والأساليب والإمكانات . وهذه الألوان المتعددة من القصور وانخفاض المستويات هي التي أدّت إلى النتائج السلبية التي ألمّت بالأطفال والتي عزتها دراسات سبتز وبولبي وغيرهم من المتحفظين إلى غياب الطفل عن الأم وبعده عنها أو حرمانه منها في هذه السنّ المبكرة . ويشترط المشجعون لوضع الأطفال الصغار قبل الثالثة وبعدها في الحضانات ثم الروضات ضرورة توفّر ضمانات الأمن والسلامة والرعاية الفردية لكل طفل وملاءمة البيئة والخبرات وتوفّر الكفاءات والإمكانات التي تجعل من الحضانات والروضات مكاناً أفضل على وجه اليقين من البيوت التي لا تتوفر فيها تلك الظروف وتجعل منها بيئة محببة للطفل يشعر فيها بالحنان والحب والأمان . إن وضع الأطفال الصغار في حضانات وروضات تتوفر فيها الضمانات المشار إليها أفضل من تركهم في بيوت أو مع أمهات أو خادمات وسط ظروف صعبة قد لا تحقق رعاية ولا تحمي من خطر فضلاً عن أنها قد تحرمهم من أنشطة وخبرات ذات تأثير إيجابي عميق في شخصياتهم ومستقبلهم (Calser, 1968; Keyserling, 1972) إن المناقشة السابقة حول أهمية الحضانات من ناحية وضرورتها للأطفال الصغار كبيئات نموذجية مزوّدة بكثير من الخبرات المتنوعة وتتوفر فيها أساليب الرعاية الجيدة التي لا تتوفّر في ظل الظروف الراهنة للأسرة الحديثة التي تعمل فيها الأم إلى جانب الأب وحول حاجة الأطفال الصغار إلى الأمومة وإلى العلاقة الدافئة مع الأم والتفاعل المستمر معها خلال هذه المرحلة المبكّرة من ناحية أخرى أدّى إلى ظهور فكرة البرامج التربوية التي يشارك الآباء في تقديمها سواء في الحضانات أو في البيت أو من خلال الدوائر التلفزيونية المغلقة أو البرامج الموجهة في فترة الصباح إلى الأمهات غير العاملات لتدريبهنّ على إعداد البيئة المنزلية وتزويدها بالخبرات اللازمة لتنشيط إمكانات الطفل الجسمية والعقلية أو تقديمها في مراكز الرعاية اليومية Parent Child Centers التي يشترك فيها الآباء مع المربيات في التفاعل مع الأطفال.

إن هناك أساليب كثيرة لتدريب الأسر والأمهات على جعل البيت بمثابة بيئة نموذجية تلبي حاجات الطفل قبل الثالثة إلى الخبرات التربوية الضرورية وحاجته إلى دفء الأمومة . إن بعض الجامعات تقدم برامج تدريبية كلون من خدمة المجتمع . وبعضها يعد حضانات وروضات جامعية ملحقة بالأقسام العلمية ذات العلاقة لخدمة الهدفين : رعاية أبناء الأمهات من الدارسات والعاملات بالجامعة وتدريب الأمهات الراغبات في تعلم كيفية تقديم الخبرات التربوية المبكرة للأطفال الصغار كما ستأتي الإشارة إليه فيما بعد .

لقد أجريت بعض الدراسات التقويمية على البرامج المشتركة التي تقدم في حضانات أو مراكز رعاية يشترك فيها الآباء وعلى الأطفال الذين قدمت لهم هذه البرامج وأفادت النتائج أن ما حققه الأطفال من زيادة في مستوى الذكاء واستمرار احتفاظهم بها فيما بعد كان نتيجة لمشاركة الآباء ونتيجة للتفاعل المتبادل بين الطفل والأم على فترات خلال ساعات العمل أو الدراسة . وأفادت نتائج الدراسات التي أجريت على البرامج التي تقدم للأمهات وللأطفال معاً في وقت واحد من خلال التليفزيون ونحوه والتي يطلب فيها من الأم اتباع خطوات معينة كل يوم لإعداد البيئة المنزلية بما يلائم حاجات نمو الطفل وإمكاناته (كما يحدث في برامج الأسرة وإعداد الأطباق وتحديد المقادير اللازمة لصنع طبق اليوم مثلاً) أفادت النتائج أن هذه البرامج كانت في صالح الأطفال في المراحل التالية من حيث التحصيل الدراسي والتوافق الاجتماعي . وقد أدّت تلك البرامج الموجهة إلى تغيير إتجاهات الأمهات نحو أطفالهنّ وبالتالي إلى حدوث تغييرات إيجابية في البيئة المنزلية . وأفادت دراسات تقويم تلك البرامج المنزلية Home Start Programs وتقويم برامج مراكز الأمومة والطفولة التي سبقت الإشارة إليها ارتفاع درجات الأطفال الذين قدمت إليهم تلك البرامج عن درجات الأطفال الذين لم

تقدم إليهم . وذلك عندما طبقت على الفريقين اختيارات التهيؤ للمدرسة الابتدائية فيما بعد .

(Cicirelli, et, al., 1969; Weikart, 1969; Bissell, 1973; Bronfen Brenner, 1976; Hertz , 1977; Goodson, and Hess, 1977).

وبناء على نتائج الدراسات السابقة ذهب كثير من العلماء إلى أن برامج التربية المبكرة أو التدخل المبكر في حياة الأطفال دون الثالثة سواء بوضعهم في مراكز الرعاية اليومية أو في حضانات تربوية ليست مؤذية لهم وليست مهددة لأمنهم ولا مسببة لحرمانهم من دفء الأمومة إذا كانت تلك المراكز والحضانات والبرامج على مستوى علمي جيد من حيث الإعداد والتنوّع وأساليب العرض والتقديم وكفاءة المربيات والمشرفات وإذا كانت قائمة على المشاركة والتفاعل بين تلك الحضانات والمراكز وبين الأمهات .

(Schwartz, et. al., 1974; Ricciuti, 1967; Hertz, 1977; Kagan, 1977; Meyer, 1977).

استمرار تأثير برامج ما قبل المدرسة على الأطفال خلال المراحل التعليمية التالية :ـ

١ ـ في سنة ١٩٨١ لخّص أوسترلند Osterlind الدراسات التجريبية التي أجريت بهدف التعرّف على استمرار تأثير برامج ما قبل المدرسة الابتدائية في المراحل التعليمية التالية والتي قارن فيها الباحث بين مجموعتين من الأطفال إحداهما لم تدخل حضانة ولا روضة ولم تدرس أية برامج تربوية قبل دخولها المدرسة الابتدائية واعتبرت هذه مجموعة ضابطة . والمجموعة الأخرى اعتبرت تجريبية حيث دخل فريق من أطفالها الروضات الحكومية بولاية كاليفورنيا ودخل الفريق الآخر أحد مراكز الرعاية غير الحكومية وذلك قبل أن تلتقي المجموعتان في المرحلة الابتدائية مع المجموعة الضابطة . وكان موضوع المقارنة بين المجموعات الثلاث هو درجات التحصيل الدراسي في مواد القراءة والحساب ودرجات القدرات الأكاديمية والنضج الاجتماعي والانفعالي والإذعان السلوكي للضوابط المدرسية ، ودرجات التوافق التربوي والاجتماعي داخل الفصول المدرسية ، وبلغ حجم العينة العشوائية التجريبية (١٧٤) طفلاً من إحدى الروضات الحكومية و(١٨٢) من أحد مراكز الرعاية غير الحكومية وبلغ حجم الضابطة (٢٠٨) من الذين لم يدخلوا من قبل حضانة ولا روضة واستخدم الباحث مجموعة من الاختبارات تضم : الاختبار الشامل لقياس المهارات الأساسية ـ اختبار تحليل مهارات التهيؤ ـ دليل الاستعداد الأكاديمي ـ دليل النضج الاجتماعي والانفعالي ـ قائمة سلوك التلميذ ـ مقياس أبسلانتي للتقدير ـ مقياس البيئة المنزلية بالإضافة إلى بعض المقابلات الفردية مع بعض الآباء والمدرّسين .

وتؤيد نتائج الدراسة استمرار تأثير برامج وخبرات ما قبل المدرسة الابتدائية على الأطفال خلال المرحلة التعليمية التالية ، وتدل تلك النتائج على وجود علاقة وثيقة بين برامج ما قبل المدرسة وبين التحصيل في القراءة . وأثبتت الدراسة وجود فروق هامة بين أطفال المجموعة التجريبية الذين أتوا من الروضات الحكومية وبين أطفال المجموعة الضابطة لصالح التجريبية ، وأفادت أن الفروق كانت غير هامة بين المجموعة التجريبية التي أتت من مراكز الرعاية غير الحكومية وبين المجموعة الضابطة ، ودلّت النتائج على أن الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة لم تتضح أو لم تكن هامة في التحصيل الدراسي في مادة الحساب . وبناء على النتائج السابقة يمكن القول بأن برامج الحضانات ورياض الأطفال التي تشرف عليها الحكومة تصلح أن تكون مؤشراً للتنبؤ بالنجاح والتحصيل المرتفع وتنمية الإمكانات الأكاديمية في المستقبل بصورة أفضل من برامج الحضانات والروضات غير الحكومية . فقد أثبتت الدراسة أن الأطفال الذين أتوا من روضات حكومية قد حققوا نضجاً اجتماعياً وثباتاً انفعالياً أفضل من أطفال المجموعة الضابطة الذين لم يدرسوا أية برامج تربوية قبل دخولهم المدرسة الابتدائية .

ويعتقد بعض الآباء والمدرّسين الذين أجريت معهم المقابلات أن البرامج التربوية المبكّرة لها تأثير إيجابي على أطفالهم وأكدوا أن هناك فروقاً بين من درسوا تلك البرامج وبين من لم يدرسوها قبل دخولهم المدرسة .

٢ ـ في (١٩٧٨) أُجريت دراسة تقويمية تتبعية على برنامج ابسلانتي بري «Ypsilanti Perry» للتعرّف على استمرار تأثيره على تحصيل الأطفال ونموهم في المراحل التعليمية التالية لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية التي قدّم فيها البرنامج . وقام على تنفيذ البرنامج والإشراف عليه مؤسسة البحث التربوي الشامل High Scope Educational Research Foundation وقد تتبعت الدراسة أعداداً كبيرة من الأطفال خلال المراحل التعليمية التالية لمرحلة ما قبل المدرسة وتتلخص نتائج تلك الدراسة فيما يلي :

أ ـ الأطفال الذين درسوا برنامج ابسلانتي بري المشار إليه قبل دخولهم المدرسة الابتدائية ظلّت درجاتهم مرتفعة في الاختبارات المقننة غير التحصيلية طوال المرحلة الابتدائية . وكانت أعلى من درجات الأطفال الذين لم يدرسوا البرنامج واستمرت الفروق الهامة بين الفريقين طوال سنوات الدراسة التتبعية ، أما في الاختبارات التحصيلية المقننة فقد تفوّق الأطفال الذين درسوا البرنامج قبل دخولهم المدرسة على الذين لم يدرسوه حتى الصف الثالث فقط .

ب ـ حصل الأطفال الذين درسوا البرنامج قبل دخول المدرسة الابتدائية على درجات وتقديرات من المدرّسين أعلى من تلك التي حصل عليها الذين لم يدرسوه وذلك طوال المرحلة الابتدائية في إختبارات النمو الأكاديمي والانفعالي والاجتماعي ، واستمرت تلك الفروق طوال سنوات الدراسة التتبعية .

٣ ـ أُجريت دراسة تلخيصية تقويمية تحليلية على أربع عشرة دراسة تتبعية بهدف التعرّف على ما أسفرت عنه تلك الدراسات فيما يتصل باستمرار تأثير برامج ما قبل المدرسة الابتدائية على الأطفال من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض . والدراسات الأربع عشرة التي تمّ تحليلها وتقويمها وتلخيصها كانت تتبعية أُجريت على أطفال درسوا برامج تربوية متنوعة في الحضانات والروضات . وقد تمّ تحديد أهداف البرامج التي درسها الأطفال وتوضيح محتواها (Moor, 1979) والنتيجة الأساسية التي خرجت بها الدراسة التلخيصية التحليلية التقويمية للأربع عشرة دراسة المشار إليها هو أنه لم يعد هناك مجال للشك في فاعلية البرامج التربوية المبكرة التي تقدّم للأطفال في الحضانات والروضات وخاصة تلك البرامج التي تهتم بالخبرات العقلية ، كما أنه أصبح من الواضح استمرار التأثير الإيجابي لتلك البرامج على الأداء المدرسي للأطفال في المراحل التعليمية التالية لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية (Osterlind, 1981) .

أهمية الخبرات البيئية المبكّرة في مرحلة الرضاعة :

١ ـ أشارت كلارك باربارا (Clark, Barbara, 1983) إلى أن الخبرات البيئية المتنوعة في مرحلة الرضاعة يمكن أن تساعد في التعرّف على ما يستثير الأطفال وما يستطيعون القيام به من أنشطة خلالها فممارسة الطفل الرضيع للأشياء ومحاولة تناولها بيديه والتفاعل معها بأساليبه الطفلية الخاصة يساعده على تفهّم العالم المحيط به ويعينه على عملية التفاعل مع البيئة وتشير كلارك إلى أن هناك كثيراً من الدراسات التي تؤكد أن الطفل يدرك ويتعلّم ويخزن المعلومات منذ الولادة . ويمكن عن طريق إعداد البيئة من حوله وملاحظة ما يستثيره فيها وما يستولي على انتباهه التعرّف على ما يلائمه من خبرات في هذه المرحلة .

٢ ـ ذهب بعض العلماء إلى أن الطفل خلال مرحلة الرضاعة يحتاج إلى ما يدعم نموه من غذاء متوازن وصوت إنساني متناغم ووجه مبتسم يداعبه (Owen, et, al., 1974) وذهب بَوَر وآخرون وجاردنر (Bower, et, al., 1971; Gardner, 1971) إلى أن الطفل في حوالي الشهر الخامس عقب الولادة يحاول أن يتتبع الأشياء المتحرّكة بعينيه ويتوقعها إذا توقفت . وأشار فانتز (Fantz, 1961) إلى أن الشهرين التاليين للولادة يعتبران من الفترات الحساسة في نمو الطفل وانه يستطيع خلالها أن يدرك بعض النماذج والأشكال مثل الدمى والوجه الإنساني . ولما كان الأطفال خلال الشهور الأولى من الحياة ملازمين فراشهم فإنه من المفضل تغيير أوضاع أسرتهم وتغيير الأشكال والأشياء من حولهم وتحريكهم أو حملهم والتجول بهم داخل البيت وخارجه وإتاحة الفرصة لهم أن تقع أبصارهم على المناظر المختلفة وعلى الأشكال والوجوه المتعددة . ويرى فانتز أن الانتقال بالرضيع من مكان إلى آخر وحمله ومداعبته وإحداث التغير والتنويع في البيئة المحيطة به يساعد على تحقيق نمو لغوي أفضل في المستقبل وعلى تحقيق نمو عقلي سريع . ويرى أن الحرمان من مثل هذا التفاعل قد يؤدي إلى عكس ذلك .

وذهب باحثون آخرون إلى أن العبرة ليست بالكم أو الكثرة ولكن العبرة بالتفاعل مع الطفل وتوجيه الاهتمام الخاص إليه كفرد . فقد لوحظ أن الأطفال الصغار الذين يعيشون في بيوت مزدحمة بالأفراد ومليئة بالأشياء ولكنهم لا يلقون الاهتمام الفردي الخاص قد تظهر عليهم أعراض الحرمان بالرغم من الكثرة المحيطة بهم (Kagan, 1963; Murphy, 1972, Wachs, 1969) وذهب بيرنز وجولدن (Birns, and Golden, 1972) إلى أن البهجة المصاحبة لتفاعل الطفل مع البيئة تعتبر مؤشراً على الإنجاز العقلي في المستقبل لأنها تنشط لديه الدافع والانتباه وتحرّك وجدانه وتثير قدراته العقلية . وقد ذهب سروفي (Sroufe 1979) إلى أن الخبرة الانفعالية السارة التي تصاحب نشاط الطفل الصغير تدعم النمو العقلي بما يمكن معه القول بأن النمو العقلي مرتبط بالنمو الانفعالي . ويحتاج النمو العقلي للأطفال خلال فترة الرضاعة إلى مشاركة الكبار للطفل في اللعب والنشاط وإلى توجيههم له وإرشاده عندما يخطىء

وتوضيح النموذج السلوكي المفضل بصورة عملية ومعاونته على تقليده مثل تقليد النطق اللغوي الجيد وترديد الأناشيد والأغاني المبسطة وإتاحة الفرصة له لتناول المثيرات البصرية وغيرها مع تجنب المبالغة وعدم إرغامه على ممارسة نشاط معين .

ويعتقد الباحثون أن دور الطفل في مرحلة الرضاعة ليس قاصراً على الملاحظة والمشاهدة لما يعرض أمامه أو يدور حوله ولكن دوره تجريبي واستطلاعي وعملي فهو يمسك بالأشياء ويجري تجاربه عليها وقد يلقيها جانباً وقد يعود إليها ثانية ، ولا ينبغي أن تتدخل المربية إلا عند الحاجة أو عند تقديم النموذج المطلوب تقليده وعند الحاجة إلى إشعار الطفل بالاهتمام الفردي الخاص به وهذه كلها عوامل أساسية لتحقيق النمو العقلي في مرحلة الرضاعة وتنمية الإمكانات العقلية وغيرها في المستقبل (Carew, 1976) .

إن الفرض الأساسي الذي بنى عليه العلماء رأيهم في ضرورة الاهتمام بالأطفال منذ الولادة هو أن هناك فترات حساسة في حياتهم تحدث خلالها تغيرات سريعة في نمو الدماغ لديهم وأن إعداد البيئة وتقديم الخبرات الملائمة أثناء تلك الفترات يحدث تأثيرات هامة في خصائصهم الشخصية . ويطلق البعض على هذه الفترات الحساسة مصطلح فترات التهيؤ والإستعداد (Bloome, 1964) . ويعتقد فيجوتسكي (Vygotesky, 1974) أنه في أثناء هذه الفترات تكون الأنظمة البصرية والعقلية والحركية مستعدة للعمل والنشاط فإذا استثارت البيئة تلك الأنظمة بصورة علمية ملائمة خلال تلك الفترات فإنها سوف تبلغ مداها من النمو وإذا لم تنجح البيئة في استغلالها فسوف يضيع قدر كبير من هذا النمو .

وذهب ابستين (Epstein, 1978) إلى أن الخبرات العقلية التي تقدمها البيئة تشغل وتنشط الشبكة العصبية بكل ما تحمله من طاقات موروثة وخاصة أثناء النمو السريع لهذه الشبكة ، فإذا لم توفر البيئة من حول الطفل الخبرات الكافية وتقدّمها بالصورة العلمية الملائمة التي تؤدي إلى تشغيل كل ما تحتوي عليه الشبكة المشار إليها من إمكانات وطاقات ووظائف واستعدادات فقد تضيع أو تموت بعض تلك الاستعدادات . وأشار ابستين إلى أن هناك فترات كثيرة ينمو فيها الدماغ بسرعة كبيرة . وأسرعها جميعاً مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية وخاصة ما بين الشهر الثالث والعاشر عقب الولادة ومن سن سنتين إلى أربع ،ومن ستّ إلى ثمانٍ ومن عشر سنوات إلى أن يكتمل نمو الدماغ في نهاية مرحلة المراهقة . ويقتضي كلام أبستين ضرورة الاهتمام بجميع مراحل النمو من الولادة حتى نهاية المراهقة ، ولما كان الاهتمام بالمراحل التالية لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية حقيقة مسلمة حيث توجد بها المراحل التعليمية الأساسية فإن الجديد في كلام أبستين هو تأكيده على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة .

لقد أكّد جيفري (Jeffrey, 1980) أن عملية نمو الذكاء تقتضي إعداد بيئة مستميلة للطفل مثيرة لانتباهه خلال فترة الرضاعة من الولادة إلى سن سنتين . فالطفل باحث بطبعه عما يستثيره ، وهو يختار من بين الأشياء الموجودة في البيئة حوله كل ما يجذب انتباهه ثم يتناوله بالطريقة التي تتناسب مع قدراته وإمكاناته ، وليس من المفيد الانتظار حتى يعلن الطفل عن رغبته في النشاط والخبرة المعينة ولكن الواجب يقتضي إعداد البيئة حوله بصورة تستلفت اهتمامه وتزويدها بالأشياء واللعب والأشكال والمجسمات المتنوعة وتوفير الملاحظة اليقظة المستمرة له وتوجيه اهتمام فردي خاص به من مربيات مدربات على رعاية الأطفال الصغار يحبن على أسئلته ويوفرن له الحنان والأمان ويتفاعلن معه (Krech, 1970; Sroufe, 1979) .

إن آراء جيفري وسروفي وإبستين السابقة تعني أن المحور الأساسي في رعاية الطفل وتنمية إمكاناته الشخصية والعقلية خلال مرحلة الرضاعة هو المربية التي تقوم على رعايته فهي النموذج اللغوي والعقلي والسلوكي الذي يحتذيه ، وتفاعله مع البيئة يتم من خلال تفاعلها معه ونمو الطفل وسلامته تتوقف على سلامتها ونضجها ووعيها ويقظتها وإعدادها ، إن أكثر من ٩٠٪ من التفاعل الاجتماعي والانفعالي والعقلي للطفل في مرحلتي الرضاعة والحضانة يتم مع أو من خلال من تقوم على رعايته . فإذا لم تكن على درجة من الوعي واليقظة والفهم للطفل ونموه في هذه المرحلة فلن يصل إلى المستوى المنشود (White, 1975) .

أهمية التربية المبكرة في تنمية الإمكانات العقلية وغرس المواهب :

أكّدت بعض الدراسات التي سبقت الإشارة إليها وغيرها أن الخبرات البيئية المبكرة تعيد تشكيل الآليات الفزيولوجية العصبية حتى تلك التي يبدو أنها ثابتة أو مبنية على عوامل وراثية أو بيوكيماوية (Elio Maggio , 1971) وأكّد ميكّول (McCall, 1979) أنه من الممكن إحداث تغيير في القدرات العقلية وانه نظراً لأن طبيعة الأطفال دينامية فإنهم يختارون من الخبرات البيئية ما يؤدي إلى تحقيق نمو عقلي أفضل .

ذهب ليبست ومستين وزيجلر (Lipsitt, Mustain, and Zeigler, 1976) إلى أنه من الممكن تنمية المواهب والاستعدادات

العقلية باستخدام البرامج والخبرات والحقائق التي كشفت عنها دراسات الطفولة بصورة شبيهة بما يستخدم مع الرياضيين ويؤدي إلى تحقيق أرقام قياسية جديدة كل عام . لقد لاحظ الباحثون كيف أدّت دراسات رفع الكفاءة البدنية إلى تحسين الأداء الجسمي لدى هؤلاء الرياضيين وإلى زيادة طموحهم وتقوية دوافعهم وتطلعهم الدائم إلى تحقيق أرقام قياسية أفضل . إن أخذ هذه الملاحظات في الاعتبار جعل العلماء يؤكدون أهمية الطفولة المبكرة والسنوات الأولى من الحياة ليس فقط في وضع أساس البناء الجسمي والعصبي ولكن أيضاً في تشكيل وإعادة تشكيل ملامح الشخصية وغرس جذور القدرات والإمكانات العقلية المتفوّقة . وإعداد البيئة المبكرة بصورة تساعد على إعادة التشكيل ووضع البذور وتعهدها بالرعاية سوف يؤدي إلى تكوين قدرات عقلية جديدة وسوف يرفع من مستوى القدرات الحالية . لقد ظهرت فكرة التنشيط العقلي والإثارة المعرفية Cognitive Stimulation في نهاية الستينات وتطورت خلال السبعينات وبداية الثمانينات واتجه الباحثون نحو ملاحظة تأثير عملية التنشيط الحسّي والعقلي على نمو الصغير ، وامتدت التجارب إلى محاولة تنشيط الأجنّة خلال فترة الحمل ، وكانت نتائج تلك التجارب والعمليات مشجعة مما دعا العلماء إلى القول بضرورة الإعداد الدقيق للبيئة بصورة تؤدي إلى التنشيط الحسي والعقلي المشار إليه وتسمح بإعادة التشكيل والتغيير وغرس المواهب والاستعدادات الابتكارية لدى الأجيال الجديدة . لقد أكّدت التجارب التي أُجريت على الفئران الحقائق السابقة فقد حدثت تغيرات في أدمغتها أمكن قياسها تشريحياً وكيماوياً نتيجة للخبرات المبكرة التي تعرّضت لها أثناء التجربة من ضوضاء وحركة وأضواء وأشكال زوّدت بها أقفاصها ، وما أتيح لها من حرّية وانطلاق واستكشاف خارج الأقفاص وداخلها . وفي تجارب لاحقة لاحظ الباحثون تفوّق المجموعات التجريبية التي ربّيت في بيئات غنية بالخبرات والمثيرات الحسّية التي تحدث التنشيط العقلي والعصبي المطلوب .

ومع أن الدماغ الإنساني أكثر تعقيداً من أدمغة الفئران وغيرها من حيوانات التجربة إلا أن هناك بعض التجارب التي أُجريت على مجموعات من الأطفال المولودين حديثاً ثم وضعوا في حضانات زوّدت فيها الأسرة باللعب والمثيرات المتحرّكة وغيرت فيها المفارش العادية بأخرى بها نقوش وألوان ورسوم ، وتمّ تعديل وتغيير الملابس وأماكن النوم واللعب وزوّدت بكثير من المثيرات الحسّية المستميلة أو المنشطة ، وكانت نتيجة التجربة مشجعة فقد تفوّق هؤلاء الأطفال على الآخرين الذين لم تقدم لهم مثل هذه الخبرات والمثيرات في سرعة التتابع الحركي وفي قوة القبض أو الإمساك بالأشياء وفي تحريك القدم والضرب بها ، وبعد عدة شهور من استمرار التجربة لاحظ الباحثون أنه عندما تقدم الأطفال في النمو ونشطت أجسامهم وحركاتهم فإنهم سرعان ما استوعبوا الكثير من المعلومات التي حققت لهم مزيداً من النمو العقلي السريع . فإثراء البيئة Enrichment وأساليب الإسراع بالنمو العقلي Acceleration وأساليب التنشيط المعرفي Cognitive Stimulation يمكن أن تساعد في تنمية الاستعدادات والمواهب الموجودة ويمكن أن تؤدي إلى ظهور مواهب واستعدادت جديدة (Hunt , P. 1979; Becwith, 1971; Clark-Stewart 1973; Lewis and Rosenblum, 1974; White and Watts, 1973; Yarrow, et, al., 1973).

لقد أدت الدراسات والنتائج والحقائق التي سبقت الإشارة إليها إلى ما يشبه الثورة في الفكر التربوي والنفسي المتعلّق بالطفولة المبكرة وإلى إنشاء الحضانات والروضات ومراكز الرعاية وإعداد المربيات والأخصائيات وإقامة المراكز العلمية للطفولة في كثير من الجامعات في عدد كبير من المجتمعات ، والآن ما وضع الأطفال في هذه المرحلة في الدول العربية بصفة عامة وفي الكويت بصفة خاصة ؟

من أجل الإجابة على الشق الأول من هذا السؤال عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة علمية عن رياض الأطفال في العالم العربي في مدينة الخرطوم في الفترة من ١٥ ـ ١٨ أكتوبر ١٩٨٤ ، ضمن برنامج تربية الطفل العربي فيما قبل المدرسة الابتدائية . وكان من بين أهداف الندوة التعرّف على واقع الطفل العربي فيما قبل المدرسة وعلى الجهود المبذولة لتحسين هذا الواقع والاستفادة من الجهود الإيجابية والعمل على التخلّص من السلبيات القائمة والخروج بتصور عربي عام لمؤسسة تربوية عربية خاصة بمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، وكان من بين أهداف الندوة أيضاً التأكيد على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة وخطورة تأثيرها على المستقبل وضرورة العمل على تطوير العملية التربوية بها . وقد شارك في الندوة وفود من أربع عشرة دولة عربية من بينها الكويت ، ونوقشت فيها أوراق علمية تناولت قضايا متعددة من بينها واقع رياض الأطفال في الوطن العربي ، وهذه القضية تتصل بموضوع هذه الدراسة . وقد كشفت المناقشة عن الاعتقاد الذي لا زال يسيطر على أذهان الكثيرين والذي ينظر إلى التربية فيما قبل المدرسة الابتدائية على أنها ثانوية وانها أقل أهمية وشأناً من التربية في المراحل الأعلى منها وتنعكس هذه النظرة في صورة الواقع العربي الراهن فيما يتصل بالحضانات والروضات فهي نادرة الوجود في كثير من البلاد العربية على المستوى الحكومي والرسمي والعدد القليل الموجود

منها لا يخضع لفلسفة وأهداف عامة وواضحة ، ومستوى البرامج والأداء فيها يحيط به كثير من التساؤلات ويثير الكثير من علامات الاستفهام . إن الروضات الأهلية أو الخاصة ولا سيما الأجنبية والتي توجد بأعداد قليلة في مختلف البلاد العربية تقع في كثير من الممارسات الخاطئة ، وتعتمد العملية التربوية في الكثير منها على الاجتهادات الخاصة وتهدف في كثير من الأحيان إلى أهداف مادية .

لقد أوصت الندوة بعدة إجراءات وقدّمت عدداً من المقترحات البنّاءة في هذا الصدد ومن بينها العمل على إصلاح وتطوير الكتاتيب والخلاوي القديمة باعتبارها تراثاً عربياً وإسلامياً يمكن إحياؤه وتقديمه في صورة عصرية تغرس بذور الولاء والانتماء والوحدة في نفوس الأجيال الجديدة وتعدهم في نفس الوقت للعيش في مجتمعات وفي عالم سريع التغير .

إن الحضانات والروضات في أي دولة عربية يجب أن تكون تحت الإشراف الرسمي للدولة نظراً لخطورة الدور الذي تقوم به في بناء الشخصية ، وأن تكون فلسفتها وأهدافها وبرامجها ومنهجها وأنشطتها وأساليبها وإعداد العاملين تحت الرقابة التربوية الرسمية لكل دولة .

إن إعداد المربيات والأخصّائيات والمرشدات العاملات بهذه المراحل التربوية الحساسة يجب أن يكون على المستوى الجامعي وما بعده . كما ينبغي إعادة تأهيل وتدريب العاملات في الحضانات والروضات الأهلية الحالية وإعادة النظر في كل ما يدور فيها والعمل على تطويرها .

وأوصت الندوة بالقيام بحملة إعلامية منظمة تشترك فيها جميع المؤسسات التربوية والاجتماعية إلى جانب وسائل الإعلام الرسمية لتغيير الاتجاهات المتحفظة والنظرة السلبية ضد التربية المنظمة الموجهة للأطفال فيما قبل المدرسة الابتدائية .

وأخيراً أوصت الندوة برفع أجور المربيات العاملات بهذه المرحلة لجذب العناصر الممتازة وإنشاء وحدات علمية لإعداد معلمات الرياض بمعاهد وكليات التربية على مستوى العالم العربي وتبادل الخبرات بين الوحدات الحالية وإجراء الدراسات اللازمة لتطوير البرامج اللازمة لهذه المرحلة . (المجلة التربوية ـ كلية التربية ـ جامعة الكويت ـ السنة الثانية ـ المجلد الثاني ـ العدد الرابع ـ مارس ١٩٨٥) .

أما الشق الثاني من السؤال الذي سبق طرحه في بداية الحديث عن ندوة الخرطوم والخاص بأوضاع طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالكويت فهو المحور الأساسي لهذه الدراسة وسوف تفرد لمناقشته البقية الباقية منها .

الفصل الثاني

منهج البحث ونتائجة

منهج البحث :

إن محاولة التعرّف على واقع طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالكويت تقتضي جمع مادة علمية تلقي الضوء على هذا الواقع وتكشف عن إيجابياته وسلبياته فيما يتصل بالحضانات ورياض الأطفال وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تهتم بطفل المرحلة .

مصادر المادة العلمية :

تعتمد هذه الدراسة في محاولة جمع مادتها العلمية على السجلات والتقارير والنشرات الرسمية التي تصدر عن الوزارات والإدارات التي تشرف على المؤسسات المشار إليها .

معالجة المادة :

بعد جمع الحقائق والأرقام والبيانات التي يمكن التعرّف من خلالها على واقع الطفل الكويتي سوف تنظم وتعرض في جداول توضح النسب المئوية أو المتوسطات الحسابية ونحوها من المعالجات التي يقتضيها فهم المادة وتوضيحها بما يجعلها في متناول الآباء والمربين دون أن تفقد الأسس العلمية في الدراسة والبحث .

وفي الفصل التالي من هذه الدراسة سيتم عرض كل جدول ومناقشته وتفسير أهم ما فيه مما يتصل بموضوع البحث وأهدافه .

العرض والمناقشة ونتائج الدراسة:

بعد تقديم موضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها وبعد عرض الدراسات التي أكّدت أهمية وخطورة مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية وضرورة توفير الحضانات والروضات ومؤسسات الرعاية المختلفة للأطفال فيها ، وبعد عرض الخطة والمنهج الذي سوف تسير عليه مناقشة المادة العلمية وتحليلها وتفسيرها فإنه من المهم توضيح حجم الأطفال الكويتيين موضع الدراسة وإلقاء الضوء على بعض المؤشرات الهامة التي تتعلّق بهم ولعل من المفيد قبل ذلك التعرّف على اعداد الشعب الكويتي ومعدلات نموه خلال العشر سنوات الماضية .

جدول (١) يوضّح العدد التقديري للسكان الكويتيين في منتصف السنة حسب النوع فيما بين ١٩٧٥ ـ ١٩٨٥ ومعدلات النمو السكاني للكويتيين وغيرهم داخل الكويت :

السنة	أعداد الذكور	أعداد الأناث	الجملة	ملاحظات
١٩٧٥	٢٣٨١٧٢	٢٣٧٢٣٧	٤٧٥٤٠٩	
١٩٧٦	٢٤٦٤٤٥	٢٤٦٤٦٠	٤٩٢٩٠٥	
١٩٧٧	٢٥٥٠٠٦	٢٥٦٠٤٢	٥١١٠٤٨	
١٩٧٨	٢٦٣٨٦٤	٢٦٥٩٩٦	٥٢٩٨٦٠	
١٩٧٩	٢٧٣٠٣٠	٢٧٦٣٣٧	٥٤٩٣٦٧	
١٩٨٠	٢٨٢٥١٤	٢٨٧٠٨٠	٥٦٩٥٩٤	
١٩٨١	٢٩٢٣٢٨	٢٩٨٢٤١	٥٩٠٥٦٩	
١٩٨٢	٣٠٢٤٨٢	٣٠٩٨٣٦	٦١٢٣١٨	
١٩٨٣	٣١٢٩٨٩	٣٢١٨٨١	٦٣٤٨٧٠	
١٩٨٤	٣٢٣٨٦١	٣٣٤٢٥٦	٦٥٨٢٥٦	
١٩٨٥	٣٣٥١١١	٣٤٧٣٩٦	٦٨٢٥٠٧	
معدلات النمو للكويتيين	٣,٤٧٪	٣,٨٩٪	٣,٦٨٪	هذه معدلات النمو في الفترة من ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠
معدلات النمو لغير الكويتيين داخل الكويت	١٠,٠٦٪	٦,٥٧٪	٨,٦٧٪	

وزارة التخطيط ـ الإدارة المركزية للإحصاء ـ المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٤ ـ العدد (٢١) ص ٢٥ .

يلاحظ من جدول (١) أن السكان الكويتيين يتزايدون بصورة مطردة ولكن بنسبة ثابتة فلو حسبت الزيادة من عام إلى آخر في جملة السكان لوجد أنها تقريباً متشابهة أو متقاربة وبالرغم من ذلك فإن معدلات الزيادة في غير الكويتيين داخل الكويت أعلى من معدلات الكويتيين(*) . ويلاحظ من الجدول أن الأناث الكويتيات تتزايد أعدادهن على الذكور منذ (١٩٧٦) ولذا فإن معدلاتهنّ أعلى من معدلات الذكور كما يتضح أسفل جدول (١) وربما احتاج تعليل هذه الظاهرة إلى دراسة أسبابها حيث أنها تختلف عن الشائع في معظم الشعوب والمجتمعات من تزايد أعداد الذكور على أعداد الأناث .

(*) منذ سنة ١٩٧٥ وما بعدها وهي السنوات التي أخذت فيها المعدلات المشار إليها شهدت الكويت تضاعفاً هائلاً في نسبة العمالة الوافدة . أنظر المجموعة الإحصائية السنوية (١٩٨٤) ص ٢٥ جدول (١٠) الخاص بتقدير أعداد السكان حسب النوع والجنسية . وربما تفسر هذه الزيادة في العمالة هذا المعدل المرتفع في السكان غير الكويتيين بالجدول .

جدول (٢) يوضّح بعض المؤشرات الاجتماعية الهامة للسكان الكويتيين فيما بين ١٩٧٩ - ١٩٨٢ وكذلك لغير الكويتيين(*)

البيان	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	حساب المعدلات
معدل المواليد لكل ألف من السكان الكويتيين	٤٦,٤	٤٧,٣	٤٧,٤	٤٧,٤	عدد المولودين أحياء ـــــــــــ × ١٠٠٠ عدد السكان في منتصف السنة
معدل المواليد لكل ألف من السكان غير الكويتيين	٣٠,٧	٣٠,٠	٢٧,٥	٢٦,٥	
معدل الزيادة الطبيعية لكل ألف من الكويتيين	٤١,٠	٤٢,٢	٤٢,٩	٤٢,٨	الزيادة الطبيعية في السنة ـــــــــــ × ١٠٠٠ عدد السكان في منتصف السنة
معدل الزيادة الطبيعية لكل ألف من غير الكويتيين	٢٨,٠	٢٧,٤	٢٥,٢	٢٤,٢	
معدل الوفيات لكل ألف من السكان الكويتيين	٥,٤	٥,١	٤,٦	٤,٦	معدل الوفيات في السنة ـــــــــــ × ١٠٠٠ عدد السكان في منتصف السنة
معدل الوفيات لكل ألف من السكان غير الكويتيين	٢,٨	٢,٥	٢,٣	٢,٣	
معدل الوفيات لكل ألف من المواليد الكويتيين	٣٦,٥	٣١,١	٢٧,٩	٢٦,١	عدد وفيات الرضع أقل من سنة في السنة ـــــــــــ × ١٠٠٠ عدد السكان في منتصف السنة
معدل الوفيات لكل ألف من المواليد غير الكويتيين	٢٥,٠	٢٣,٩	١٩,٨	١٩,٠	

(*) وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٤ ، العدد (٢١) ص «xxx٧»

يلاحظ من جدول (٢) ارتفاع معدلات الكويتيين عن غير الكويتيين الذين يعيشون في الكويت من حيث المواليد والزيادة الطبيعية والوفيات في أي سن والوفيات الرضّع الأقل من سنة . ويمكن تعليل الارتفاع لدى الكويتيين في معدلات المواليد ومعدلات الزيادة الطبيعية بارتفاع مستوى دخل الفرد الكويتي من ناحية ونتيجة لسياسة تشجيع الإنجاب ودفع علاوة مالية عن كل طفل . أما تعليل الارتفاع في معدلات الكويتيين عن غير الكويتيين في الوفيات بصفة عامة وفي وفيات الرضّع الأقل من عام بصفة خاصة فيبدو صعباً ومتناقضاً مع ارتفاع مستوى الدخل المشار إليه ويمكن إثارة بعض التساؤلات التي تحتاج إلى دراسة فيما يتعلق بارتفاع معدل الوفيات بين الرضّع . فهل يرجع ذلك إلى عدم وجود الرعاية الكافية للأمهات أثناء الحمل والولادة ؟ أو إلى عدم نضج عدد كبير من الأمهات اللائي يتزوجن في سنّ مبكرة ؟ أو إلى نقص في رعاية الرضّع أو الاعتماد على الرضاعة الصناعية أو إلى كثرة عدد الأطفال في الأسرة مما يقلل من فاعلية الأم في رعاية الرضّيع ؟ هذه وغيرها أسباب محتملة ويحتاج القطع بها إلى دليل من خلال الدراسة العلمية . وينبغي أن يوضع في الاعتبار أن ارتفاع معدلات الوفيّات بين الكويتيين بصفة عامة وبين الرضع منهم بصفة خاصة عن غير الكويتيين الذين يعيشون داخل الكويت ليس معناه ارتفاع معدلات الكويتيين عن غير الكويتيين في البلاد العربية والأجنبية بل إن العكس هو الصحيح حيث تنخفض المعدلات العامة للوفيات بين الكويتيين عن كثير من الدول الأخرى كما يتضح من الجدول التالي :

جدول (٣) يوضّح معدل الوفيات بدولة الكويت وبعض الدول الأخرى المختارة(*)

اسم الدولة	السنة التي حسب فيها المعدل	معدل الوفيات الخام لكل ١٠٠٠ من السكان	ملاحظات
الكويت	١٩٨٠	٥,١	البيانات التي ترد بها نجمة واحدة * تعتبر بيانات أولية .
العراق	١٩٧٥	١٤,٦ **	
مصر	١٩٧٩	١١,-*	البيانات التي يرد بعدها نجمتان ** هي تقديرات للفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ أعدها قسم السكان بالأمم المتحدة.
الأردن	١٩٧٥	١٤,٧**	
تونس	١٩٧٥	١٢,٦ **	
انجلترا وويلز	١٩٧٨	١١,٩*	البيانات التي يرد بعدها ثلاثة نجوم *** أخذت من عينة دراسة علمية .
السويد	١٩٧٩	١١,-*	يمكن أن يعزى شيء من اختلاف المعدلات بين هذه الدول إلى اختلاف التواريخ التي أخذت فيها.
الهند	١٩٧٧	١٤,٧***	
المكسيك	١٩٧٨	٦,-*	

(*) أقتبس هذا الجدول من : وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء ، النشرة التحليلية للإحصاءات الحيوية المواليد والوفيات ، ١٩٨٠ ، ص ٧١ .

ويتّضح من جدول (٣) انخفاض معدل الوفيات بين الكويتيين في العام ١٩٨٠ عن معدلات جميع الدول الأخرى العربية والأجنبية التي وردت بالجدول . وينبغي أن يؤخذ في الاعتبار اختلاف تواريخ المعدلات في مختلف الدول التي وردت بالجدول .

جدول (٤) يوضّح التوزيع العددي والنسبي لوفيات الأطفال الرضّع حسب الأسباب بين الكويتيين وغيرهم داخل الكويت في العام ١٩٨٠(*)

رقم الدليل	بعض الأسباب الرئيسية لوفاة الرضع	الكويتيون			غير الكويتيين		
		العدد	نسبة الوفاة بكل سبب الى بقية الأسباب	فرصة الوفاة بين كل مائة ألف مولود حي	العدد	نسبة الوفاة بكل سبب الى بقية الأسباب	فرصة الوفاة بين كل مائة ألف مولود حي
٠٠١	أمراض الجهاز الهضمي	١٤٥	١٧,٣	٥٣٧,٧	٧٤	١٢,٨	٣٠٦,٨
٠٠٣	أمراض بكتيرية أخرى	٥٠	٦,-	١٨٥,٤	٢٣	٤,-	٩٥,٣
٠٢٨	الدرن الرئوي وأمراض القلب	٤٢	٥,-	١٥٥,٧	٣٦	٦,٣	١٤٩,٢
٠٣٢	أمراض الجهاز التنفسي	١١٩	١٤,٢	٤٤١,٣	٨٤	١٤,٦	٣٤٨,٢
٠٣٤	أمراض أجزاء أخرى من الجهاز الهضمي	٢٢	٢,٦	٨١,٦	١٩	٣,٣	٧٨,٨
٠٤٤	تشوهات خلقية	١٥٦	١٨,٦	٥٧٨,٥	١٥٧	٢٧,٣	٦٥٠,٩
٠٤٥	حالات تنشأ قرب موعد الولادة	٢٣٨	٢٨,٤	٨٨٢,٥	١٣٩	٢٤,١	٥٧٦,٢
	بقية الحالات الأخرى متنوعة الأسباب	٦٦	٧,٩	٢٤٤,٧	٤٤	٧,٦	١٨٢,٤
	الجملة	٨٣٨	١٠٠,-	٣١٠٧,٤	٥٧٦	١٠٠,-	٢٣٨٧,٨
	عدد المواليد أحياء في العام ١٩٨٠	الكويتيون ٢٦٩٦٨			غير الكويتيين ٢٤١٢٢		

(*) وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء ، النشرة التحليلية للإحصاءات الحيوية المواليد والوفيات ، ١٩٨٠ ، ص ١١٢ .

ويلاحظ من جدول (٤) ارتفاع عدد الوفيات بين الأطفال الكويتيين الرضّع بالنسبة لجميع الأسباب الموضحة بالجدول عن غير الكويتيين فيما عدا الوفاة بسبب التشوهات الخلقية حيث يتساوى تقريباً الكويتيون مع غيرهم الذين يعيشون داخل الكويت . كذلك ترتفع فرص الوفاة بين كل مائة ألف مولود كويتي حي عنها بين غير الكويتيين .

ويلاحظ أن أكثر الوفيات بين الرضّع ترجع إلى التشوهات الخلقية ثم إلى أمراض الجهاز الهضمي ثم أمراض الجهاز التنفسي على الترتيب كما يتّضح من الجدول ، وإذا أضيفت الأعداد الأخرى التي ترجع أسباب الوفاة فيها إلى أمراض أخرى في الجهاز الهضمي ويبلغ معدلها (٢,٦) فإن ذلك يجعل أمراض الجهاز الهضمي على رأس أسباب الوفيات بين الأطفال الكويتيين الرضّع .

إن أمراض الجهاز الهضمي لدى الرضّع قد ترجع إلى التلوث أو إلى الرضاعة الصناعية أو إلى إهمال الأم أو سوء الرعاية على يد الخادمات أو غير ذلك من الأسباب ، كما أن التشوهات الخلقية وهي أحد الأسباب الرئيسية لوفاة الرضّع قد ترجع أيضاً إلى عدم وعي الأمهات الحوامل وتناولهن بعض الأدوية أو الكيماويات الضارة أثناء الحمل ، أو إلى تعرّضهن لبعض الأمراض الصعبة كالحصبة الألمانية أو التيفوئيد أو التيفوس أو نحو ذلك من الأمراض التي لا تستطيع الحصانة التي تقدمها المشيمة للجنين أن تحميه منها . وقد ترجع تلك التشوهات إلى انتشار ظاهرة الزواج بين الأقارب في المجتمع الكويتي أو ظاهرة الزواج المبكر للفتيات قبل تحقق النضج الضروري لسلامة نمو الجنين .

وتستدعي الحقائق السابقة إجراء دراسة علمية لتحديد الأسباب وإعداد برامج الرعاية اللازمة للأمومة والطفولة وإعـداد برامـج التوعية الأسرية والإرشاد الأسري قبل الزواج وبعده .

حجم الأطفال الكويتيين فيما قبل المدرسة الابتدائية :

جدول (٥) يوضّح عدد السكان الكويتيين حسب فئات العمر في سنوات التعداد العام من ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠ (*)

فئات العمر سنوات	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠
٠ ـ ٤	٤٤,١٥٨	٦٧,٨٦٦	٩١,٩٣٦	١٠٨,٨٩٥
٥ ـ ٩	٣٧,٨٣٥	٦٠,٤٣٨	٨٠,٣٧٨	٩٢,١٨٢
١٠ ـ ١٤	٢٥,٩٤٩	٤٥,٧٥٩	٦١,١٢٨	٧٧,٢١١
١٥ ـ ١٩	٢٠,١٩٧	٣٤,٨٨٧	٤٨,٨٧٠	٦١,١٣٧
٢٠ ـ ٢٤	١٧,٧٧٥	٢٨,٠٧٧	٤١,٩٥٠	٥٠,١٧٧
٢٥ ـ ٢٩	١٧,٦٦٢	٢٥,٣٥١	٣٣,٨٦٥	٤١,٠٥٨
٣٠ ـ ٣٤	١٢,٠١٩	١٨,٧٩٠	٢٥,٧٣٦	٢٩,٨٢٦
٣٥ ـ ٣٩	١٠,٥٩٨	١٦,٦٧٥	٢٢,٦٧٩	٢٥,٣٣٦
٤٠ ـ ٤٤	٧,٥٨٠	١١,٤٤٢	١٦,٣٣١	٢١,٤٨٠
٤٥ ـ ٤٩	٦,٥١٨	٩,٤٠٢	١٣,١٠٩	١٥,٩٢٢
٥٠ ـ ٥٤	٦,٠١١	٨,٩١٥	١٠,٤٤٧	١٢,٧٩٠
٥٥ ـ ٥٩	٣,١٥١	٤,٥٥٧	٧,٧٨١	٨,٨١٤
٦٠ +	١٠,٥١١	١٥,١٧٣	١٧,٨٧٨	٢٠,٧٨٥
المجموع	٢٢٠,٠٥٩	٣٤٧,٣٩٦	٤٧٢,٠٨٨	٥٦٥,٦١٣

(*) وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٤ ، العدد (٢١) ، ص ٣٣ .

ويلاحظ من جدول (٥) أن الفئة العمرية الأولى التي تضم أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية الـذين تتراوح أعمـارهم من الولادة إلى نهاية سن الرابعة يبلغ حجمها في تعداد (١٩٨٠) ١٠٨,٨٩٥ طفلاً ونسبة هذا العدد إلى مجموع السكان الكويتيين في سنة التعداد المشار إليها (١٩٪) ويلاحظ أن هذه النسبة لهذه الفئة العمريـة الأولى ثابتـة تقريبـاً في سنوات التعـداد (١٩٦٥ ـ ١٩٨٠) وإذا كانت النسبة ثابتة خلال الخمس عشرة سنة الماضية فإنه يمكن تقديرها في التعداد العام المتوقع لسنة (١٩٨٥) والـذي سبق عرضـه في جدول (١) . وإذا كان العدد التقديري لمجمـوع السكان الكـويتيين في العـام (١٩٨٥) يبلغ (٦٨٢,٥٠٧) فإن (١٩٪) من هـذا العدد يبلغ (١٣٠,٠٠٠) تقريباً . هؤلاء يقعون دون سن الخامسة ، فإذا أضيف إليهم الأطفال الذين تقع أعمارهم بين الخامسة والسادسة ويبلغ حجمهم تقديرياً (٢٣,٢٠٥) على أساس أنهم يمثلون خمس عدد الفئة العمرية الثانية من (٥ ـ ٩) حسب تعداد السكان الكويتيـين في عام ١٩٨٥ فإن العدد الكلي لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية الكويتيين يصبح (١٥٣,٢٠٥) تقريباً .

هذا هو حجم العدد الذي تهتم به هذه الدراسة ، وهو الحجم الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند وضع أية خطة أو إعداد أية

برامج لأطفال ما قبل المدرسة . فأين يوجد هؤلاء ؟ وما نسبة من يوجد منهم في الحضانات والـروضات ؟ هـذا ما سـوف تكشف عنه المناقشة التالية :

الأطفال الكويتيون الذين ترعاهم رياض الأطفال الحكومية :

جدول (٦) يقدم احصائية عن رياض الاطفال الحكومية بالكويت في العام ٨٤/ ١٩٨٥

المنطقة		عدد الفصول	عدد الأطفال	عدد المعلمات
العاصمة وحولي	٥٩	٥٩٩	١٦٨٧٠	١١٤٢
الأحمدي التعليمية	١١	١٢٩	٤٣١٩	٢٤٦
الجهراء التعليمية	٩	١٠٠	٣٥٥٣	١٩٢
المجموع	٧٩	٨٢٨	٢٤٧٤٢	١٥٨٠

المصدر : إدارة رياض للأطفال بالكويت .

يـلاحظ من جدول (٦) أن مجمـوع الروضـات الرسميـة بالكـويت حتى العام الـدراسي الحالي ٨٤ / ١٩٨٥ بلغ (٧٩) روضـة تشتمل على (٨٢٨) فصلاً وتضم (٢٤,٧٤٢) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٣ - ٦) يقوم على رعايتهم (١٥٨٠) معلمة (**أخذت هـذه البيانات من إدارة رياض الأطفال بالكويت للعام ٨٤ / ١٩٨٥**) .

وبعمليات حسابيـة بسيطة يتّضـح أن متوسط نصيب المعلمـة الواحـدة من الأطفال يبلغ (١٦) وإن كثـافة الفصـل الواحـد في المتوسط تبلغ (٣٠) طفلاً ، ومتوسط نصيب الروضة الواحـدة من الفصول يبلغ (١٠) ومن المعلمـات (٢٠) تقريبـاً ، ونصيب الفصل الـواحد من المعلمـات يبلغ في المتوسط (٢) هـذه المتوسـطات في جملتها إيجـابية وتقتـرب كثيراً من النسب العلميـة والعالميـة في رياض الأطفال فيما عدا كثافة الفصل فإنها مرتفعة قليلاً نظراً إلى أن طبيعة المرحلة تقتضي ألا تزيد المجموعـات عن (١٥) بالنسبـة لريـاض الأطفال حتى يمكن تخصيص قدر من الاهتمام الفردي لكل طفل . ولـو استطاعت ريـاض الأطفال تـوفير معلمتـين لكل فصـل طوال وقت الدوام لانحلّت هذه المشكلة تقريباً . إن توفير معلمتين لكل فصل يرفع عدد المعلمات إلى (١٦٥٦) أي بزيادة (٧٦) معلمة عن العدد الحالي ولا شك أن وزارة التربية لن تبخل عن تقديم هذا العدد دون عناء كبير .

ولكن الملاحظة الجـديرة بـالاهتمام ان التـوزيع الفعـلي للروضات وللفصـول والأطفال والمعلمـات في الواقـع يختلف عما سبقت الإشارة إليه في حساب المعدلات السابقة ، فقد لا توجـد روضات ببعض المنـاطق الجديـدة أو تكون تحت التشييـد أو ضمن الخطة أو تحت التأثيث ويؤدي ذلك إلى أن تتحمل الروضات في المناطق القريبة منها عبء قبول الأطفال بها حتى يتم إنشـاء الروضـات المخصصة لها وترتفع كثافة الفصول نتيجة لذلك ، وقد ترتفع كثافة الفصول في بعض المناطق المزدحمة بالسكان مثل العمريـة ونحوهـا من المناطق التي يسكنها البدو ، وقد تنخفض الكثافة في بعض الروضات كما هو الحال في داخل مدينة الكويت وفي بعض الضواحي نتيجة الحراك السكاني للكويتيين الذين ينزحون إلى المناطق الجديدة ، ومثل ذلك يمكن أن يقال بالنسبة لتوزيع المعلمـات على الـروضات فقـد تؤدي بعض الـظروف الاجتماعيـة الخاصـة إلى زيادة عـددهن في بعض الروضـات على حسـاب البعض الآخر ، وقـد بـدأت إدارة ريـاض الأطفال الأخذ بسياسة الحزم للتغلب على هـذه المشكلة ورفض تعيين المعلمـات إلا إذا قبلن العمل في المنـاطق المحتاجـة أو التي تعاني من نقص في عددهن . إن كل مـا تحتاجـه رياض الأطفـال في هذا الصـدد هو إقـامة التـوازن وتحقيق تكافؤ الفـرص تبعاً لـذلك بـين الأطفال في مختلف الروضات لأن التوزيع العادل لـلأطفال والمعلمـات والفصول والكفـاءات سوف يكـون له مـردود إيجابي عـلى أبناء الكويت الذين تضمهم تلك الروضات .

إن الحقيقة التي يكشف عنها جدول (٦) السابق هي أن مجموع الأطفال الكويتيين الذين ترعاهم الروضات الرسمية في العام الدراسي الحالي ٨٤ / ١٩٨٥ يبلغ (٢٤,٧٤٢) طفلاً تتراوح أعمارهم بين سن (٣ - ٦) وإذا كان عدد الأطفال الكويتيين في هذه الفترة يبلغ تقديرياً (٧٦,٠٠٠) باعتبار أنهم نصف العدد الكلي لأطفال ما قبل المدرسة والذين سبقت الإشارة في جدول (٥) السابق إلى أن مجموعهم (١٥٣,٢٠٥) فمعنى ذلك أن رياض الأطفال الرسمية ترعى (٣٣٪) تقريباً من مجموع عدد الأطفال الكويتيين بين سن (٣ - ٦) ، وان (٦٧٪) من الأطفال في هذه السن أي أكثر من ضعف العدد الموجود بالروضات لا يحظون برعاية الدولة ، فإذا أضيف إلى هؤلاء مجموع الأطفال الأقل من ثلاث سنوات وعددهم (٧٦,٠٠٠) طفل تقريباً بلغ حجم الأطفال الكويتيين الذين لا يحظون بالرعاية الرسمية داخل حضانات أو روضات (١٢٠,٠٠٠) طفل تقريباً . إن ضياع إمكانات وطاقات هذا العدد الضخم بسبب الحرمان من الخبرات المبكرة التي سبقت الإشارة إلى أهميتها وضرورتها يعتبر خسارة اجتماعية واقتصادية وحضارية فادحة في مجتمع صغير مثل المجتمع الكويتي الذي تتوفر لديه الإمكانات المادية القادرة على توفير الرعاية لكل طفل من أبنائه . إن هذه المأساة ليست قاصرة على الكويت فهناك الملايين من الأطفال العرب فيما قبل المدرسة الابتدائية يواجهون نفس الأوضاع ويتعرّض مستقبلهم وتتعرض إمكاناتهم للضياع كما أشارت إليه ندوة الخرطوم التي سبقت الإشارة إليها ، وبالرغم من هذا العدد الضخم من الأطفال الكويتيين الذين لا يحظون بحضانات أو روضات رسمية تستوعبهم وتنمي إمكاناتهم من خلال البرامج والخبرات الموجهة إلا أن الكويت تعتبر في مقدمة الدول العربية والخليجية في مجال الاهتمام بهذه المرحلة ، فقد شهد المجتمع الكويتي في النصف الثاني من هذا القرن تغيرات سريعة في شتى مجالات الحياة وخاصة في مجال التربية والتعليم ، وقد بذلت دولة الكويت الكثير من الجهد والمال في سبيل تطوير العملية التربوية إدراكاً منها لدور التعليم في نهضة المجتمع وتطوره ، وبدأ الاهتمام بأطفال ما قبل المدرسة منذ (١٩٥٤) حين أنشئت أول روضتين بالكويت ، ومنذ ذلك التاريخ توالى إقامة الروضات وتزايد عددها بالتدريج حتى وصل في العام الدراسي ٨٤ /١٩٨٥ (٧٩) روضة ، وزاد إقبال الأطفال عليها نتيجة لخروج الأم الكويتية إلى مجالات العمل والتعليم ، واهتمت الدولة بتطوير العملية التربوية بالروضات الرسمية وتمّ وضع فلسفتها وتحديد أهدافها وإعداد برامجها وإنشاء شعبتين لتخريج معلمات مدربات على العمل برياض الأطفال إحداهما بكلية التربية والأخرى بمعهد التربية للمعلمات . إن القصور في استيعاب الجموع من الأطفال الكويتيين فيما بين (٣ - ٦) لا يعود إلى الروضات الحالية أو القائمين عليها ولكن يعود إلى الدولة وإلى بعض أولياء الأمور الذين لا يبعثون بأطفالهم إلى هذه المرحلة طالما أنها اختيارية . أما الروضات الرسمية الحالية فتعكس بوضعها الحالي ما يبذله المجتمع الكويتي وما تبذله الدولة ووزارة التربية وما يبذله القائمون على أمرها والعاملون بها من جهود مخلصة من أجل تطويرها .

وتشتمل الروضات الرسمية بالكويت على ثلاثة مستويات عمرية : (من ٣ - ٤ ومن ٤ - ٥ ومن ٥ - ٦) ,

جدول (٧) يوضّح المستويات العمرية الثلاثة التي تضمها الروضات الرسمية في منطقة العاصمة وحولي وعدد الفصول وعدد الأطفال بكل مستوى في العام ٨٤ / ١٩٨٥ (*)

المستويات	الفصول	عدد الأطفال	ملاحظات
المستوى الأول	١٣٥	٣٩٠٧	لم تتوفر بيانات رسمية عن
المستوى الثاني	٢٠٩	٦٠٤٨	محافظتي الأحمدي والجهراء تتصل بالمستويات
المستوى الثالث	٢٥٥	٦٨٧٨	المشار إليها .
المجموع	٥٩٩	١٦,٨٣٣	

(*) المصدر : إدارة رياض الأطفال بالكويت في العام ٨٤ / ١٩٨٥ .

يلاحظ من جدول (٧) أن الروضات الرسمية تضم أعداداً من الأطفال من سن (٣ ـ ٤) تبلغ نسبتهم تقريباً (٢٣٪) من مجموع العدد المقيد بهذه الروضات في العام (٨٤ / ١٩٨٥) هؤلاء الأطفال يخضعون لنفس الخطة الدراسية والخبرات والأساليب التي وضعت في الأساس للأطفال من سن (٤ ـ ٦) أي أطفال المستويين الثاني والثالث وهذا يعتبر تجاوزاً علمياً فضلاً عما يسببه من إرهاق وربما إرباك للعملية التربوية في الروضات . إن القبول بالروضات الرسمية كان حتى (١٩٧٥) تقريباً قاصراً على الفئة العمرية من (٤ ـ ٦) ولكن تحت ضغوط أولياء الأمور وازدياد عدد الأمهات العاملات أو الدارسات بالمعاهد والجامعة اضطرت أن تفتح أبوابها في البداية لمن هم في سن الثالثة والنصف ومع توالي الضغط وعدم وجود حضانات رسمية تضم الأطفال قبل سن الرابعة قبلت الروضات أو فرض عليها بمعنى أصح أن تقبل من هم في سن الثالثة . ومع ذلك فهي لم تستوعب جميع الأطفال الكويتيين في سن الثالثة والذين يزيد عددهم تقديرياً عن خمسة عشر ألف طفل تقريباً . إن طفل الثالثة ينتمي حسب التقسيم العلمي لمراحل النمو إلى مرحلة الحضانة من (٢ ـ ٤) وهذه الفترة لها خصائصها العقلية والانفعالية والجسمية والحركية التي تختلف عن خصائص مرحلة الرضاعة قبلها من الولادة إلى سن سنتين وعن خصائص مرحلة الروضة بعدها من (٤ ـ ٦) صحيح أن بياجيه أحد اعلام سيكولوجية النمو اعتبر الفترة من سن (٢) الى (٦) مرحلة واحدة ذات خصائص عامة مشتركة وأطلق عليها مرحلة ما قبل المفاهيم . ومن أهم الخصائص العامة لهذه المرحلة تبعاً لنظرية بياجيه أنها ليست مرحلة التفكير المنطقي فالأطفال فيها لا يستطيعون القيام بالتفكير الاستدلالي ولا الاستنباطي ولا يستطيعون إدراك المفاهيم بصورة واضحة دقيقة لأنهم لا يستطيعون القيام بعمليات التصنيف والترتيب أو السلسلة وغيرها كما أن إدراك المفاهيم بوضوح يقتضي أن ينضج الطفل عقلياً إلى حد يستطيع معه القيام بعمليات التعميم أو إدراك التشابه ، والتمييز أو إدراك الفروق والاختلافات ، والتجريد أو إدراك الخصائص العامة المشتركة بين الأشياء رغم ما بينها من فروق واختلافات . وذهب بياجيه أيضاً في الوصف العام للفترة من (٢ أو ٣ ـ ٦ أو ٧) إلى أن الأطفال فيها لا يدركون مفهوم احتفاظ المادة بخصائصها وان تغير شكلها وإلى أنهم ذاتيون في تفكيرهم ويتمركزون في إدراكهم حول بعد واحد . ورغم هذه الخصائص العامة المشتركة بين أطفال المرحلة إلا أنه قسمها من حيث النمو العقلي والخصائص العقلية إلى فترتين من (٢ ـ ٤) وأطلق عليها مرحلة النمو العقلي الرمزي أو النمو اللغوي لأن نمو اللغة كرموز لأشياء ومدلولات معينة هو أظهر شيء في هذه الفترة وهي أيضاً عنده فترة اللعب الرمزي أو الخيالي والتعلم عن طريق التقليد وتقديم النموذج أو المثل ، والفترة الثانية من (٤ ـ ٦) وأطلق عليها مرحلة النمو الحدسي أو الوجداني (Instuitive Stage) لأن الطفل يتأثر إدراكه للأشياء بجاذبية الأشياء ومظهرها وتأثيرها النفسي أو الانفعالي عليه ولذلك يميل إلى القصص الخيالية واللعب الخيالي وغير ذلك من الخصائص المتميزة إلى جانب الخصائص العامة المشتركة لمرحلة ما قبل المفاهيم كما سبقت الإشارة إليه (حامد الفقي ١٩٨٤) .

إن طفل الحضانة من (٢ ـ ٤) يحتاج إلى انتباه واهتمام فردي أكبر من حاجة طفل الروضة ، وإذا كانت كثافة الفصل في الروضة يمكن أن تتراوح بين (١٥ ـ ٢٥) كحد أعلى فإن كثافة فصل الحضانة لا ينبغي أن تتجاوز (٨) أطفال أو أكثر قليلاً . إن وجود أطفال في سن الثالثة مع أطفال في حوالي السادسة في أنشطة مشتركة داخل أو خارج الفصل قد يؤدي إلى أن يتعرّضوا للحرمان أو الإيذاء خاصة وأن متوسط كثافة الفصل في الروضات تبلغ (٣٠) طفلاً كما سبقت الإشارة إليه في مناقشة جدول (٦) .

إن هذا الوضع يحتاج إلى دراسة ، وبقاؤه على ما هو عليه قد يؤثر على فاعلية العملية التربوية بالروضات الرسمية ، إن الإبقاء على الوضع الحالي في الروضات من حيث تعدد المستويات ووجود أطفال ينتمون إلى مرحلتين متميزتين في خطة واحدة يقتضي على الأقل توفير أعداد خاصة من المعلمات وإعداد خبرات منهجية خاصة ونشاط وخطة زمنية وميزانية خاصة لأطفال المستوى الأول حتى يأتي الوقت الذي تنشيء فيه الدولة مرحلة حضانة رسمية لأطفال ما قبل الرابعة أو لمن هم في سن الحضانة من (٢ ـ ٤) وتكون مستقلة في خططها وخبراتها وأنشطتها عن رياض الأطفال الرسمية الحالية .

جدول (٨) يوضّح تصنيف المؤهلات لمعلمات الروضات بالمناطق الثلاث
وتصنيف المعلمات حسب الجنسية للعام الدراسي ٨٤ / ١٩٨٥

المنطقة	المؤهلات / الجنسية	دبلوم المعلمات القديم	دبلوم دار المعلمات سنتان بعد الثانوية	دبلوم معهد التربية للمعلمات آداب/ علوم	دبلوم معهد التربية للمعلمات رياض أطفال	ليسانس علم نفس وتربية	ليسانس لغة عربية	ليسانس اجتماع	ليسانس جغرافيا	ليسانس تاريخ	بكالوريوس تجارة	ثانوية عامة	مجموع	مجموع كلي
العاصمة	كويتية	١٧٨	١٥	٨٠	٣٤٦	٢٧٨	٤	٢٦	١١	٨	٢	١	٩٤٩	١١٤٢
وحولي	غير كويتية	١١٣	-	-	١	-	-	١	-	-	٢	٧٦	١٩٣	
الأحمدي	كويتية	٢٦	-	-	٤٣	٥٠	-	٩	٣	٣	-	-	١٣٤	٢٤٦
التعليمية	غير كويتية	٦٢	١٩	-	-	-	-	-	٣	٣	-	٢٥	١١٢	
الجهراء	كويتية	-	-	١٢	٥٢	٤٦	-	١٢	٢	-	-	-	١٢٤	١٩٢
التعليمية	غير كويتية	٤٦	-	-	-	١	-	-	-	١	-	٢٠	٦٨	
المجموع	كويتية	٢٠٤	١٥	٩٢	٤٤١	٣٧٤	٤	٤٧	١٦	١١	٢	١	١٢٠٧	١٥٨٠
	غير كويتية	٢٢١	١٩	-	١	١	-	١	٣	٤	٢	١٢١	٣٧٣	

توقف تعيين هذه المؤهلات بمرحلة الرياض واقتصر التعيين على المؤهلات التالية :

(١) دبلوم معهد التربية للمعلمات (رياض أطفال) (٢) ليسانس علم نفس وتربية عند الحاجة

المصدر : ادارة رياض الأطفال

من جدول (٨) يتّضح أن الغالبية العظمى من المعلمات بالروضات الرسمية كويتيات حيث يبلغ عددهن (١٢٠٧) معلمة بنسبة (٦٧٪) والباقي وعددهن (٣٧٣) أو (٣٣٪) تقريباً غير كويتيات . وهذه ظاهرة إيجابية إذا توفرت الرغبة والدافعية والاتجاهات الإيجابية نحو العمل مع الأطفال لدى هذا العدد الكبير من المعلمات الكويتيات . ويحتاج التعرّف على أسباب إقبال هذه الأعداد على العمل بالروضات ودوافعه إلى دراسة خاصة ، إذ من المحتمل أن تكون سهولة العمل بالروضات بالقياس إلى المراحل التعليمية الأساسية بالإضافة إلى جاذبية الأطفال ودوافع الأمومة وراء هذا الإقبال الملحوظ على العمل بالروضات . ومن الظواهر الإيجابية أيضاً أن نسبة لا بأس بها تبلغ (٥١,٧٪) من المعلمات يحملن دبلوم معهد التربية للمعلمات (شعبة رياض الأطفال) وليسانس علم نفس وتربية ، وهؤلاء يعتبرن أصلح الفئات للعمل مع الأطفال بحكم إعدادهن الأكاديمي .

أما الظاهرة غير الإيجابية والتي يكشف عنها جدول (٨) فهي التنوع الملحوظ في عدد المؤهلات التي تحملها حوالي (٤٨٪) من المعلمات بالروضات إذ يبلغ عدد هذه المؤهلات (١١) مؤهلاً ومن حسن الحظ أنه قد توقف تعيين أية مؤهلات أخرى بالروضات غير دبلوم معهد التربية للمعلمات (شعبة الرياض) وليسانس علم النفس والتربية وقد سبقت الإشارة إليهما . ولم تتوان إدارة رياض الأطفال عن إقامة الدورات التدريبية المتوالية لرفع مستوى المعلمات بالروضات . والموضوعية في الحكم على رياض الأطفال الرسمية في الكويت تقتضي إجراء دراسة تقويمية خاصة على العملية التربويةبهاككل**من حيث المنهج والخطة وأداء المعلمات ومستوى الأطفال والمرافق والإمكانات . أما المعلومات والحقائق المستمدة من التقارير الرسمية فتؤكد أن المنهج برياض الأطفال يستند إلى أسس علمية وتربوية واجتماعية ونفسية ودينية وانه مبني على الفلسفة والأهداف العامة للتربية بدولة الكويت ، ويهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص بين الأطفال الكويتيين ، ويتيح لهم فرصة إشباع الحاجات إلى الحركة والنشاط والاستطلاع والترفيه ويعمل على تنمية المعارف والميول والاتجاهات والقيم الخلقية والمشاعر الإيجابية والمهارات الضرورية والعادات السلوكية الصحية .**

ويعتمد البرنامج التربوي بالروضات الرسمية بالكويت على مبدأ التكامل (*) والتنوع في الخبرة وتحقيق التوازن بين مظاهر النمو المختلفة (المجلة العربية للتربية . من أجل تربية عربية موحدة الاتجاه والهدف . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المجلد الرابع . العدد الثاني . سبتمبر ١٩٨٤)(التقرير الختامي للجنة الفرعية لإعداد مشروع قانون التعليم العام (مرحلة رياض الأطفال) وزارة التربية . نوفمبر ١٩٨١ ، ص ١٤ ـ ٢٧) .

إن الموضوعية العلمية تقتضي أيضاً الإشارة إلى أن الكويت قد سبقت الكثير من الدول العربية والخليجية في مجال الاهتمام بتطوير ودعم الروضات الرسمية والجدول التالي يلقي بعض الضوء على هذه الحقيقة .

(*) سبق للباحث أن أسهم في تقرير واعتماد أسلوب الخبرة المتكاملة في رياض الأطفال بالكويت أثناء عمله بها كخبير خلال الفترة من ٧٥ ـ ١٩٧٦ . والخبرة المتكاملة تعني اختيار موضوع محبب للأطفال وملائم لهم في هذه المرحلة مثل : أسرتي ـ رحلة البر ـ أنا كويتي مسلم ونحو ذلك . ثم يكون هذا الموضوع محوراً تقدم من خلاله جميع الخبرات اللغوية والعددية والاجتماعية والعلمية المبسطة والأنشطة العملية والفنية وغيرها . إن الحكم على سلامة التطبيق وفاعلية الأسلوب يحتاج إلى دراسة علمية خاصة .

جدول (٩) يوضّح بعض البيانات المتعلقة بالتعليم الحكومي في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية بدول الخليج العربي حتى العام الدراسي ٨٠ ـ ١٩٨١ (*)

دول الخليج	عدد الأطفال	عدد المعلمات	نسبة الأطفال للمعلمات	عدد الفصول	كثافة الفصل	عدد المدارس	متوسط عدد الفصول بالمدرسة
الإمارات	٥٣٣٣	٢٧٨	١٩,٢	١٩٨	٢٦,٩	٢٠	٩,٩
البحرين	-	-	-	-	-	-	-
الكويت	١٧٧٧٠	١٢٦٩	١٤	٦٦٤	٢٦,٨	٦١	١٠,٩
السعودية	٣٥٣١	٢٣٨	١٤,٨	١٧٦	٢٠,١	٣٣	٥,٣
العراق	٧٦٥٠٧	٢٥٩٣	٢٩,٥	١٧٩٨	٤٢,٦	٣٨٧	٤,٧
عمان	-	-	-	-	-	-	-
قطر	-	-	-	-	-	-	-

(*) المصدر : تقرير الإحصاء التربوي لدول الخليج العربي للعام الدراسي ١٩٨٠ / ١٩٨١ ، ص ٣٩ ـ ٦٢ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٤ .

ويوضّح جدول (٩) أن الكويت تتقدم على جميع دول الخليج فيما عدا العراق في عدد الروضات الرسمية وعدد الأطفال الذين تضمهم وكذلك تتميز الكويت في عدد المعلمات والفصول بالنسبة لعدد التلاميذ وفي كثافة الفصل الواحد . ويلاحظ من الجدول أن بعض الدول الخليجية ليست بها روضات رسمية حتى تاريخ البيان الوارد بجدول (٩) للعام الدراسي (٨٠ / ١٩٨١) ومن الممكن أن تكون بعض هذه البيانات قد تغيرت الآن إلا أن التقرير الذي أخذت منه هذه البيانات نشر عام (١٩٨٤) . ولكن توجد روضات أهلية تشرف عليها بعض الجمعيات النسائية أو بعض الهيئات المعنية بالطفولة في تلك الدول الخليجية التي لا توجد بها روضات رسمية ، ولكن لا يزال عددها ومستواها وإمكاناتها متواضعة بالقياس إلى الروضات الرسمية بالكويت (تقرير الإحصاء التربوي لدول الخليج العربي للعام ٨٠ / ١٩٨١ ص ٣٩ ـ ٦٢ . الكويت : مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٩٨٤) . وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن بعض الروضات الخاصة أو الأهلية قد تجد من العناية والإغداق عليها ما يجعلها في بعض الحالات تتفوّق على الروضات الرسمية سواء في الكويت أو في غيرها ولكن هذه الحالات قليلة أو نادرة . وقد سبقت الإشارة إلى أن الروضات الرسمية أهدافها في الغالب غير مادية وغير دعائية وذلك بعكس الغالبية من الروضات الأهلية أو الخاصة .

والآن ما دور الحضانات الأهلية في رعاية الطفل الكويتي ؟

سوف يحاول جدول (١٠) التالي الإجابة على السؤال السابق .

جدول (١٠) يوضّح عدد الأطفال في دور الحضانة الخاصة حسب السن وتبعاً للجنسية في العام ١٩٨٤ (*)

اسم الحضانة	عدد الأطفال	رضع	فطام	بستان	حضانة	كويتي	مصري	سوري	لبناني	أردني فلسطيني	عراقي	دول الخليج	دول المغرب العربي	سوداني	جنسيات أخرى
ابتسامة الطفل	١٤	٣	-	٤	٧	-	١٢	-	-	١	١	-	-	-	-
البستان	١٩٣	-	-	١٠٣	٨٩	١٤٠	٤٨	-	-	٤	-	-	-	-	-
البيان	٤٥	-	-	-	٤٥	٣٤	١	١	٢	٢	١	١	-	-	٣
بيت الطفل	١٥٦	٣٠	٣٢	٣٤	٦٠	١٥	٩٦	٣	-	٣٦	٥	-	-	١	-
التربوية	٩٤	٨	٨	٢٨	٥٠	٥	٦٠	١٠	-	١٣	٤	-	-	٢	-
حنان الأمومة	٧٥	١٨	١٠	٤٠	١٧	٧	٤٦	١	٣	١٣	٣	-	٢	-	-
الخليج	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الطفولة فرع النقرة	٥٨	٣	٨	٨	٣٩	١٦	٢٤	١	١	٨	-	-	-	١	٧
الطفولة فرع بغداد	٣٦	١١	-	٨	١٧	٣	٢٣	٤	-	٥	-	-	-	١	-
قرطبة	٦٧	-	-	٢٠	٤٧	٢٥	١	١	١	٧	-	-	-	-	٣٢
المثالية	٦٠	١٢	١٦	٩	٢٣	٦	٣٥	١	٥	١٠	-	-	١	-	٢
نور الصباح	١٧	٣	٣	٢	٩	-	١٥	-	-	١٠	١	-	-	-	-
الإجمالي	٨١٤	٨٥	٧٧	٢٥٦	٣٩٦	٢٥١	٣٦١	٢٢	١٢	١٠٠	١٥	١	٣	٥	٤٤

(*) وزارة الشئون الإجتماعية والعمل ، إدارة عمل محافظة حولي ، مراقبة حماية القوى العاملة ، ١٩٨٤ .

يتّضح من جدول (١٠) أن عدد الحضانات الخاصة أو الأهلية بالكويت لا يتجاوز (١٢) دار حضانة ، تضمّ جميعها (٨١٤) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٤١) يوماً إلى (٣) سنوات وهم من جنسيات عربية مختلفة ، ويبلغ عدد الأطفال الكويتيين في مختلف هذه الحضانات (٢٥١) طفلاً وهؤلاء يمثلون أقل من نصف في المائة من عدد الأطفال الكويتيين الذين تقع أعمارهم دون الثالثة وقد سبق الإشارة إلى أن عددهم تقديرياً (٧٦٠٠٠) تقريباً في العام الحالي ١٩٨٥ (أنظر مناقشة جدول ١) . وتدل هذه النسبة الضئيلة على أن الأسر الكويتية لا تعتمد على الحضانات الخاصة في رعاية أطفالها إلا في حالات قليلة كأن تكون هناك حضانة نموذجية قريبة من سكن الأسرة أو قريبة من مكان عمل الأم مثل حضانة البستان بالخالدية والتي تضم (١٤٠) طفلاً كويتياً أي أكثر من نصف عدد الأطفال الكويتيين في جميع الحضانات كما يتّضح من الجدول .

ويستفاد من تعميم وزارة الشئون الاجتماعية ـ مراقبة حماية القوى العاملة بتاريخ ٨ /١٢ /١٩٨٤ ان الوزارة تنظم مراحل القبول بالحضانات وعدد المشرفات اللازم لكل مرحلة على النحو التالي :

أولاً : تقسم مراحل قبول الأطفال الى :

١ ـ مرحلة الرضع وتبدأ من سن ٤١ يوماً .
٢ ـ مرحلة الفطام وتبدأ من سن ١ ـ ٢ سنة .
٣ ـ مرحلة البستان وتبدأ من سن ٢ ـ ٣ سنوات .
٤ ـ مرحلة الحضانة وتبدأ من سن ٣ ـ ٤ سنوات .

ثانياً : يحدد عدد المشرفات اللازم لكل مرحلة من المراحل السابقة على النحو التالي :

١ ـ مرحلة الرضع : مشرفة واحدة لكل (٥) أطفال .
٢ ـ مرحلة الفطام : مشرفة واحدة لكل (٥) أطفال كذلك .
٣ ـ مرحلة البستان : مشرفة واحدة لكل (١٠) أطفال .
٤ ـ مرحلة الحضانة : مشرفة واحدة لكل (٢٠) طفلاً .

وقد اشتمل القرار الوزاري رقم (٧٢) لسنة (١٩٨٢) والقرار المعدل له رقم ١٦ لسنة (١٩٨٣) والذي صدرت على أساسه اللائحة المنظمة لدور الحضانة الخاصة على شروط ومستلزمات طلب الترخيص بإنشاء دار حضانة خاصة من حيث التأمين المالي وإعداد ملف لكل طفل والإجراءات الصحية للأطفال وللعاملين بالحضانات ومواصفات العاملات ومؤهلاتهن وشروط التعيين وإجراءات التعاقد والجزاءات التي توقع على المخالفين للوائح .

ولم تتعرض القرارات واللوائح المنظمة لدور الحضانة الأهلية للعملية التربوية من برامج وخبرات وأنشطة ووسائل وأساليب وخطة دراسية وغير ذلك . ولم تحدد القرارات واللوائح وظيفة الحضانة وفلسفتها وأهدافها ومستوى البرامج ونوعها ومحتواها . وتنحصر نظرة وزارة الشئون إلى الحضانات الأهلية في أنها أماكن قانونية أو معترف بها من الدولة مخصصة للتحفظ على الأطفال لفترة زمنية تخضع لظروف الأبوين وذلك لقاء أجر معين تحدده الوزارة .

والإنصاف العلمي يقتضي الإشارة إلى أن هناك في بعض الحضانات الخاصة جهوداً مخلصة تحاول أن تنهض بالبرامج والأنشطة ، وتتطلع إلى من يمد لهم يد المساعدة الفنية ، وقد بلغ من حرص بعض المشرفات على الحضانات الأهلية أن طلبن دورة تدريبية على نفقتهن الخاصة من مركز خدمة المجتمع بجامعة الكويت بهدف تطوير العملية التربوية بهذه الحضانات .

وتفيد الملاحظة الميدانية أن كثيراً من الحضانات الأهلية تعاني من ضيق الأماكن وعدم توافر الساحات والمرافق الأساسية بسبب انها في أغلب الأحوال بيوت أعدت للسكن ثم أجّرها البعض وجعلها داراً للحضانة كلون من ألوان الاستثمار . وتحسن وزارة التربية صنعاً لو تولت الإشراف الفني الدقيق على هذه الحضانات الأهلية ثم عملت على تطويرها وتشجيعها وتدعيمها ، إذ ان هذه الحضانات وإن كانت تستوعب حوالي نصف في المائة فقط من عدد الأطفال الكويتيين قبل سن الثالثة إلا أنها تحل مشكلات عدد كبير من الأمهات الوافدات واللائي يعملن في مختلف المؤسسات ولا شك أن استقرار هؤلاء الأمهات الوافدات العاملات يعتبر عاملاً أساسياً في رفع مستوى أدائهن في المواقع اللاتي يعملن بها والعكس أيضاً صحيح . وإذا لم يستطع المجتمع الكويتي أن يوفّر حضانات

موازية للروضات الرسمية في المستقبل القريب فإنه ينبغي أن يدعم الجهود الفردية ورؤوس الأموال الخاصة لاستثمارها في هذا المجال ، وتستطيع الدولة أن تصدر تشريعاً يلزم الشركات والمؤسسات الطبية والتجارية والصناعية والتعاونية وغيرها بإنشاء حضانات ملحقة بها تسهم في حل مشكلات الأطفال والأمهات والأسر الكويتية والوافدة على حد سواء .

دور الروضات الأهلية أو الخاصة في رعاية أطفال ما قبل المدرسة الكويتيين :

لقد وضح في الحديث عن الحضانات الأهلية أو الخاصة أن دورها محدود إلى أبعد حد في رعاية الطفل الكويتي فيما قبل المدرسة الابتدائية حيث لم تصل نسبة من تضمهم من الكويتيين نصف في المائة من مجموع أطفال ما قبل الثالثة من العمر والذي يصل إلى (٧٦٠٠٠) طفل كويتي ، وظهر جلياً أن الأمهات الكويتيات لا يعتمدن على دور الحضانة الأهلية وإنما يعتمدن على الأسرة أو المربيات اللائي تستعين بهنّ تلك الأسر .

وقد وضح من مناقشة دور الروضات الكويتية الرسمية أنها تضم حوالي (٣٣٪) من أطفال ما بين الثالثة والسادسة من العمر وان (٦٧٪) من مجموع أطفال تلك الفترة والذين يبلغ عددهم تقديرياً (٧٦٠٠٠) طفل كويتي أيضاً لا ترعاهم الروضات الرسمية فأين يذهب هؤلاء الأطفال وعددهم ضخم يتجاوز الخمسين ألف طفل تقريباً . هذا ما سيحاول العرض التالي والخاص بالروضات الأهلية الإجابة عليه .

تضم الكويت (٩٠) من الروضات الخاصة المستقلة أو الملحقة بمدارس خاصة عربية أو أجنبية . ويبلغ مجموع الروضات الخاصة العربية (٦١) روضة والأجنبية (٢٩) ويبلغ مجموع الأطفال من مختلف الجنسيات في الروضات العربية (٩٦٩٩) طفلاً بينهم (١٢٧) كويتياً ويبلغ مجموع أطفال الروضات الأجنبية من مختلف الجنسيات (٢٤٦٨) طفلاً بينهم (١٩٥) كويتياً ويبلغ مجموع الأطفال الكويتيين في الروضات الأهلية الخاصة عربية وأجنبية (٣٢٢) أو (٤و٪) أي أقل من نصف في المائة من مجموع الأطفال الكويتيين الذين تتراوح أعمارهم بين سن (٣ ـ ٦) (إدارة التعليم الخاص ، نشرة (٢) ، الإحصاء للعام ٨٤ / ١٩٨٥ ، وزارة التربية ، دولة الكويت) . وهذا يعني أن الروضات الأهلية أو الخاصة الموجودة بالكويت ليس لها دور في رعاية الأطفال الكويتيين وهذا أمر منطقي لأن من لا يهتم من الآباء الكويتيين بوضع طفله في الروضات الحكومية الرسمية المتاحة له بكل إمكاناتها ومستوياتها المتميزة فلن يفكر في وضعه في روضة خاصة أقل مستوى وبمصروفات ترتفع أحياناً الى مستوى خيالي يرهق كاهل الآباء من الوافدين الذين تضطرهم الظروف إلى وضع أولادهم فيها ، وترهق كاهل القلة القليلة من الآباء الكويتيين الذين يرغبون في تعليم أبنائهم في مدارس اللغات الأجنبية . وترهق هذه المصروفات الخيالية خزينة الكويت لأن الحكومة الكويتية هي التي تدفع مصروفات التعليم لأبناء الأساتذة أو الخبراء الذين يأتون من دول غير عربية ولو كان هؤلاء في الأصل من جنسيات عربية .

إن عرض مشكلة ابتزاز المدارس الأجنبية للآباء في هذه الدراسة قد يبدو شاذاً ولكنها في الواقع مرتبطة بالمصلحة العليا لدولة الكويت التي تحرص على استقرار المواطنين والوافدين وكيف يستقر الأب الوافد في عمله إذا كان قادماً من دولة عربية وعجز مرتبه عن أن يفي بمتطلبات تعليم أولاده في المدارس الأجنبية بالكويت . كما أن الأموال التي تتحملها حكومة الكويت كإعانة لهذه المدارس أو كرسوم لأبناء الوافدين من غير البلاد العربية يمكن أن تسهم في بناء روضات رسمية تعوّض النقص الموجود حالياً في عدد تلك الروضات .

ويستفاد من نشرة إدارة التعليم الخاص للعام ٨٤ / ١٩٨٥ بدولة الكويت والتي سبقت الإشارة إليها أن مؤهلات المعلمات بالروضات الخاصة تضم خليطاً من الشهادات العلمية ، وتعتبر شهادة الثانوية العامة هي الأكثر شيوعاً ، وهناك قلة من المؤهلات الجامعية غير التربوية .

وتفيد الملاحظات التي أجراها الباحث على بعض برامج الروضات الخاصة أو الأهلية أنها تهتم بالمهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة وحفظ الأناشيد والموسيقى ونحو ذلك ويتميز بعض هذه الروضات بالتأكيد على المظهر وتدريب الطفل على العادات السلوكية التي تتصل بالنظافة والنظام ، وهذا ما يجعل مثل هذه الروضات تبدو أفضل من الروضات الحكومية في نظر بعض أولياء الأمور ، ولكن التقويم الموضوعي للروضات الخاصة ولا سيما الأجنبية منها يعتبر ضرورياً وذلك للاطمئنان على سلامة الممارسة الأكاديمية والتأكد من عدم تعارض القيم التي تنميها هذه الروضات مع قيم المجتمع الكويتي العربي المسلم .

الرعاية الاجتماعية للطفل الكويتي فيما قبل المدرسة الابتدائية :

بعد الحديث عن دور الروضات الرسمية أو الحكومية وعن دور الروضات الأهلية أو الخاصة في رعاية الطفل الكويتي وبعد بيان حجم الأعداد التي تلقى الرعاية التربوية في تلك المؤسسات والتي لا تزيد نسبتها عن ٣٣٪ من الأطفال الكويتيين الذين تقع أعمارهم بين سن (٣ ـ ٦) كما سبقت الإشارة إليه في مناقشة جدول (٦) وبعدما تبيّن أن الحضانات والروضات الخاصة وإن كانت تسهم في حلّ مشكلات الأسر الوافدة بتوفير أماكن باهظة التكاليف لأبنائهم فيها إلا أنها لا تسهم في استيعاب أعداد ذات أهمية من الأطفال الكويتيين حيث لم تتجاوز أعدادهم في كل منها نصف في المائة .

بعد الكشف عن الحقائق السابقة التي تتصل بالرعاية التربوية تحاول الدراسة التعرّف على لون آخر من ألوان الرعاية التي يقدمها المجتمع الكويتي لأطفاله الصغار ألا وهي الرعاية الاجتماعية .

وهناك نوعان من الرعاية الاجتماعية : حدائق الأطفال ، ومعاهد ومؤسسات الطفولة .

أولاً : حدائق الأطفال :

يوضّح الجدول التالي بعض الحقائق الخاصة بحدائق الأطفال من خلال التقارير الرسمية :

جدول (١١) يوضّح عدد حدائق الأطفال بالكويت وعدد الأعضاء المسجلين بها في العام ١٩٨٤ (*)

نوع وعدد الاطفال / اسم الحديقة	٤ ـ ٦		٧ ـ ٩		١٠ ـ ١٢		١٣ فأكثر		الإجمالي لكل حديقة	
	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث
سعود السهلي	٥٩	٤٥	٨٨	٦٦	٤٨	٥٠	ـ	٣٣	١٩٥	١٩٤
خالد الجيران	١٧٥	١٦٦	١٣٧	١٣٨	ـ	٥٥	ـ	١١	٣١٢	٣٧٠
عيسى السعد	٥٣	٨٤	٧٠	٩٩	ـ	٥٩	ـ	٤٤	١٢٣	٢٨٦
علي النصار	١١٥	١٢١	٢٦٦	١٧٣	١١٢	٢١٦	ـ	١٥٠	٥٠٣	٦٦٠
عبد الوهاب العبد الرزاق	٢٤٦	٢١٠	١٧٥	٢٩٠	١٢٢	٢٢٥	ـ	١٣٥	٥٤٣	٧٦٠
العبد الرزاق حسن الزعابي	٦٦	٧٩	٤٢	٦٠	ـ	٤١	ـ	٢٨	١٠٨	٢٠٨
زعل الظفيري	٣٥	٥٢	٣٩	٧١	٢٦	٦٣	ـ	٣٩	١٠٠	٢٢٥
٢٥ فبراير / الدسمة	٢٨	٤٠	٣٠	٥٠	٣٢	٧١	ـ	١٦	٩٠	١٧٧
علي صالح الفهد	١٠٩	١٢٣	ـ	٣١٢	ـ	١٩٣	ـ	١٤٨	١٠٩	٧٧٦
حديقة أطفال فيلكا	٢٨	٥٣	١٥	٦٣	٥	٥٨	ـ	٢٠	٤٨	١٩٤
الجملة لفئات السن	٩١٤	٩٧٣							٢١٣١	٣٨٥٠
	١٨٨٧								٥٩٨١	

(*) تقرير عن حدائق الأطفال ، ص ٧ ، وزارة الشئون الاجتماعية والعمل
ـ إدارة رعاية الشباب والطفولة ، مراقبة خدمات الطفولة .

ويلاحظ من الجدول أن عدد الأطفال الكويتيين المسجلين بجميع الحدائق بمختلف مناطق الكويت يبلغ (٥٩٨١) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٤ ـ ١٣) عاماً ، ويبلغ عدد من هم في سن الروضة (١٨٨٧) وهؤلاء لا تزيد نسبتهم عن (٢٪) من مجموع عدد الأطفال بين سن (٤ ـ ٦) وهذه نسبة ضئيلة لا يمكن معها القول بأن أطفال هذه المرحلة يستمتعون بهذا اللون من النشاط أو الرعاية الاجتماعية . ويلاحظ أن عدد الحدائق محدود ولا يغطي جميع مناطق الكويت ، وتنبغي الإشارة إلى أن فكرة حدائق الأطفال في حد ذاتها رائدة وبرامجها التربوية والترفيهية والفنية والثقافية والدينية جيدة ، ويستفيد منها الأطفال الكبار أكثر من الصغار ، وتستفيد منها الأمهات أو الفتيات الراغبات في تعلّم بعض المهارات العملية كالطباعة وأشغال الإبرة والموسيقى ونحوها ، أما الأطفال في سن الروضة فيمكن أن يستفيدوا من حدائق الأطفال بصورة فعالة إذا طوّرت فكرتها بحيث تضم كل حديقة دار حضانة أو روضة تقدم فيها الخبرات والبرامج الملائمة وبذلك تسهم بصورة أفضل في رعاية أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية .

ثانياً : مؤسسات الرعاية الاجتماعية :

تقدم وزارة الشئون الاجتماعية والعمل من خلال إدارة رعاية الأحداث خدمات اجتماعية شاملة لفئتين من الأطفال :

أ ـ أطفال الأسر المتصدعة أو من لا أسر لهم .

ب ـ الأحداث الجانحين أو المعرضين للجناح .

١ ـ دار الطفولة :

وتضم دار الطفولة التي تأسست عام (١٩٦١) أطفال الفئة الأولى وهم المجهولو الوالدين وأبناء الأسر المتصدعة ، ويشترط لقبول الأطفال المجهولي الوالدين أن يحولوا من جهة رسمية وأن لا يقل عمر الطفل عن سبعة أيام ولا يزيد عن سبع سنين . وبعد التأكد من السلامة البدنية والعقلية واستكمال إجراءات التسجيل بالدار يعطى الطفل اسماً كويتياً رباعياً ويضم إلى إحدى الأسر البديلة التي تتكون منها الدار .

أما أطفال الفئة المتصدعة فيشترط أن يتقدم ولي الأمر بطلب يثبت رغبته في ضم ولده للدار موضحاً الأسباب ، وأن يثبت البحث الاجتماعي عجز الأسرة عن رعايته ، وان تتأكد سلامة الطفل البدنية والعقلية . ويتعهد ولي الأمر باسترداد الطفل في حالة تحسن ظروف الأسرة .

وتضم الدار حالياً في العام (٨٤ / ١٩٨٥) (١٧) أسرة خمس منها لمن هم دون سن العامين والاثنتا عشرة الباقية لمن هم بين سن (٣ ـ ٢٥) . وينقل الأطفال الذكور بعد سن العاشرة إلى دار ضيافة الفتيان وتبقى الأناث حتى الإنتهاء من التعليم والإلتحاق بالوظيفة أو الزواج .

ويبلغ مجموع نزلاء الدار في عام (١٩٨٤) (١٣٦) منهم أربعة فقط من أبناء الأسر المتصدعة والباقي (١٣٢) ممن لا أسر لهم .

ويفيد التقرير السنوي لدار الطفولة لعام (١٩٨٤) (ص ١) أن عدد نزلاء الدار غير ثابت ولكن الأطفال المجهولي النسب يتجه عددهم إلى الزيادة عاماً بعد عام بينما يتجه عدد أطفال الأسر المتصدعة إلى النقصان عاماً بعد عام كذلك .

ويفيد التقرير المشار إليه أن عدد الأطفال من سن سبعة أيام إلى سن ٣ سنوات (٢٨) طفلاً وعدد من تتراوح أعمارهم بين سن (٣ ـ ٢٥) فأكثر (١٠٨) . ويشير التقرير أيضاً (ص ١٣) إلى أن عدد الأطفال المقيدين برياض الأطفال من أبناء الدار خلال العام ٨٤ / ١٩٨٥ يبلغ (٢١) طفلاً وهي نسبة ضئيلة لا تحتاج إلى تعليق (وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، إدارة رعاية الأحداث ، دار الطفولة ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤) .

وبالرغم من الإيجابيات التي ينطوي عليها برنامج دار الطفولة من حيث توفير الأمن والطمأنينة لفئات تعوقها ظروفها الاجتماعية والنفسية عن التوافق مع المجتمع وتوفر لهم حياة إيجابية إلى أن تتحسن ظروفهم أو يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم بالرغم من كل ذلك فإن ظاهرة إزدياد أعداد الأطفال المجهولي الأبوين عاماً بعد عام تحتاج إلى دراسة ، إذ أن هذه الزيادة المطردة قد تشكل بعض الخطر على المجتمع .

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن تشكيل الأسر البديلة داخل الدار من أفراد تتراوح أعمارهم بين ٣ ـ ٢٥) لكي يسبغ عليها ذلك صورة الأسرة الطبيعية قد لا يكون مقبولاً سلوكياً وتربوياً ويحتاج ذلك إلى إعادة النظر .

٢ ـ الحضانة العائلية :

وتضم إدارة رعاية الأحداث عدداً من المراقبات من بينها مراقبة الحضانة العائلية وتختص بإجراء البحث الاجتماعي على الأسر الكويتية التي ترغب في احتضان طفل أو أكثر من الأطفال المجهولي النسب وبعد متابعة الإجراءات القانونية والتأكد من صلاحية الأسرة وقدرتها على رعاية الطفل وإيوائه وتحمل مسئولية تنشئته بالنيابة عن الدولة يسلم الطفل للأسرة . وتستمر المراقبة في ملاحظة الأطفال المحتضنين الى أن يكبروا في أسرهم الجديدة ويتقدموا في مدارسهم ، وتعمل على تذليل ما قد يصادفهم من صعاب . والعدد الذي يتم احتضانه لا يمثل نسبة ذات أهمية ، ولكن النظام نفسه يعتبر أسلوباً اجتماعياً إيجابياً خاصة وأنه من بين الشروط الواجب توافرها في الأسرة أن تكون كويتية مسلمة حسنة السمعة متوافقة اجتماعياً خالية من الأمراض والاضطرابات العقلية أو السلوكية . (إدارة رعاية الأحداث ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤) .

٣ ـ معاهد المعوقين وواقع الأطفال الكويتيين فيما قبل المدرسة :

أجرى مكتب التربية العربي لدول الخليج دراسة عن واقع مؤسسات رعاية المعوقين في الدول الأعضاء في عام (١٩٨٣) . وتناولت بالتحليل كل مؤسسات الإعاقة بدول الخليج من جوانبها المتعددة ، وأشارت إلى النقص الواضح في الاختصاصات المهنية والفنية المساعدة في مؤسسات الإعاقة على مستوى المنطقة وخاصة في مجال قياس الذكاء والسمع والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وكذلك في اعداد المدرسين والمدرسات في مجال التربية الخاصة . وبيّنت أن اعداد المعوقين عقلياً ومؤسسات الإعاقة العقلية تحتل المرتبة الأولى بين الأنواع الأخرى من الإعاقة ، وأشارت إلى الدراسات المسحية التي قامت بها الأمم المتحدة وأفادت أن نسبة المعوقين في دول العالم الثالث لا تقل عن (١٠٪) من مجموع السكان بسبب انخفاض المستويات الصحية والتربوية والثقافية في تلك المجتمعات .

وفي الجزء الخاص بدولة الكويت من تلك الدراسة (ص ٣٥ ـ ٥٢) إحصائية بعدد معاهد رعاية المعوقين التابعة لوزارة التربية وتبلغ (٨) معاهد .

وفئات الإعاقة التي تقدم لها خدمات في تلك المعاهد تشمل :

١ ـ الإعاقة السمعية .

٢ ـ الإعاقة البصرية .

وهاتان تقدم خدماتهما في معهدي النور والأمل للبنين منذ (١٩٥٥) وللبنات منذ (١٩٦٠) .

٣ ـ الإعاقة الجسمية (الشلل) وتقدم خدماتها في معهدي الشلل للبنين والبنات منذ (١٩٦٢) .

٤ ـ الإعاقة العقلية وتقدم خدماتها في معهدي التربية للبنين والبنات منذ (١٩٦٠) .

وهناك معهد التأهيل المهني للبنات منذ (١٩٦٦) وللبنين منذ (١٩٦٧) .

وتقدم الدراسة إحصائية بعدد المعوقين من كل فئة في المراحل المختلفة من الجنسين ، وبالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية تفيد الدراسة (ص ٤١) أن عدد المعوقين عقلياً في المرحلة التحضيرية (١٠٢) ، والمشلولين (١٧) والعمي والصم (٧) في المرحلة التحضيرية . ويبلغ مجموع المعوقين الكويتيين في سن ما قبل المدرسة في المعاهد المشار إليها (١٢٦) طفلاً وهذه نسبة ضئيلة من العدد الفعلي للمعوقين بالكويت .

(*) **الأطفال الموهوبون بدولة الكويت** : للآن لا توجد برامج تربوية خاصة بالأطفال الموهوبين أو المتفوّقين بالكويت ولا يلقى الموهوبون في المراحل التعليمية المختلفة في كثير من البلاد العربية والخليجية إلا قليلاً من الاهتمام بالقياس إلى ما تخصصه تلك الدول للمعوقين . إن الدراسات العلمية تؤكد أن المواهب والموهوبين على اختلاف أنواعهم من أهم مصادر الثروة والقوة في أي مجتمع . والاهتمام بالموهوبين في البلاد العربية بصفة عامة وفي دول الخليج بصفة خاصة يعتبر حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي المعاصر ، فالمواهب والموهوبون يعتبرون من أهم الدعائم الحضارية التي تعتمد عليها الأمم والشعوب في حلبة الصراع العالمي الراهن . وقد سبقت الإشارة في عرض الدراسات السابقة بهذه الدراسة (ص **١٢ ـ ١٦ ـ ٣٩**) إلى أنه من الممكن تنمية المواهب ومضاعفة أعداد الموهوبين عن طريق البرامج المبكرة والإعداد التربوي الخاص للبيئة في الحضانات ورياض الأطفال (حامد الفقي ١٩٨٣) (انظر أيضاً مشروع لرعاية الأطفال المتفوّقين في الكويت . بدر العمر ورجاء أبو علام ضمن مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح للدراسات العلمية الموسمية المتخصصة . الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ـ مايو ١٩٨٥) .

وإذا ما صدقت إحصاءات الأمم المتحدة عن نسبة الإعاقة في دول العالم الثالث ودول الخليج العربي من بينها فمعنى ذلك أن هناك (٦٨,٢٥٠) إنساناً كويتياً معوقاً بنوع أو آخر من أنواع الإعاقة وهذا العدد يمثل (١٠٪) من السكان حسب تقديرات (١٩٨٥) وإذا كانت نسبة الأطفال فيما قبل المدرسة الابتدائية الى مجموع السكان الكويتيين تبلغ (١٩٪) كما سبقت الإشارة إليه في مناقشة جدول (٥) فمعنى ذلك أن هناك (١٢,٩٦٧) طفلاً كويتياً معوقاً فيما قبل المدرسة الابتدائية ، وان مجموع العدد الذي تضمه المعاهد منهم لا تصل نسبته الى (١٪) من مجموع عدد الأطفال المعوقين في هذه المرحلة .

إن هذا العدد الكبير من المعوقين بدولة الكويت بالإضافة إلى النسبة العالية من أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية والتي تبلغ (٦٧٪) كما سبقت الإشارة إليه في جدول (٦) لا تحظى برعاية رسمية لا في الحضانات ولا في الروضات ولا في المعاهد والمؤسسات الاجتماعية الحالية ، وهذا يعني أن الأسرة الكويتية هي التي تتحمل عبء رعايتهم ، ولا شك أنه عبء ثقيل يستنفد الكثير من طاقتها وإمكاناتها بالإضافة إلى الظروف الأخرى التي تلم بها فهل تستطيع هذه الأسرة أن توفر الرعاية الملائمة التي أشارت الدراسات العلمية السابقة إلى أهميتها البالغة لأطفال ما قبل المدرسة ؟ هذا ما سوف تجيب عليه الصفحات القليلة الباقية من هذه الدراسة .

ظروف الأسرة الكويتية وعلاقتها برعاية الطفل فيما قبل المدرسة الابتدائية :

سوف تتناول المناقشة التالية الزواج والطلاق وحجم الأسرة ومستوى التعليم ونسبة العاملات وهي الأبعاد الأسرية التي تؤثر في فاعلية الأسرة في رعاية أطفالها .

أولاً : الزواج المبكر في الأسرة الكويتية :

جدول (١٢) يوضّح معدلات زواج الكويتيات حسب فئات السن في عام ١٩٨٠ (*)

فئات العمر	تقدير عدد الأناث في منتصف السنة	عدد حالات الزواج	المعدل لكل ١٠٠٠ من السكان	كيف حسبت المعدلات ؟
١٥ ـ ١٩	٣١,٢٥٦	٢,٧٤٩	٨٨	حسبت المعدلات في هذا الجدول على أساس
٢٠ ـ ٢٤	٢٦,٧٦٤	١,٩٦٠	٧٣,٢	قسمة عدد حالات الزواج في الفئة العمرية المعينة
٢٥,٢٩	٢٢,١٣٨	٦١١	٢٧,٦	على عدد الأناث في تلك الفئة في العام
٣٠,٣٤	١٦,٤٠٧	١٨٠	١١	١٩٨٠ على النحو التالي :
٣٥ ـ ٣٩	١٣,٣٦٠	٦١	٤,٦	عدد حالات الزواج في الفئة المعينة
٤٠ ـ ٤٤	١٠,٣٣٢	٢٠	١,٩	ـــــــــــــــــــــــــ × ١٠٠٠
٤٥ ـ ٤٩	٧,٦٠٥	١٣	١,٧	عدد الأناث في هذه الفئة
٥٠ ـ ٥٤	٥,٩٨٤	٧	١,٢	
٥٥ ـ ٥٩	٤,٣٢٤	٤	,٩	
٦٠ سنة فأكثر				

إن قدرة الأم على إنجاب طفل سليم وعلى توفير الرعاية الضرورية له تعتمد على درجة نضجها النفسية والجسمية وعلى وعيها بدور الأمومة وهذا الوعي يعتمد على درجة تعليمها ومستوى ثقافتها العامة . ويتّضح من جدول (١٢) أن أكثر حالات الزواج وأعلى معدل لها يقع في فئة السن من (١٥ ـ ١٩) حسب بيانات (١٩٨٠) وقد توجد نسبة كبيرة من الفتيات في هذه الفئة العمرية يتحملن أعباء الزواج والحمل والأمومة قبل أن يصلن إلى النضج الكافي وإلى مستوى الوعي الذي سبقت الإشارة إليه . فمن المعروف أن

(*) النشرة التحليلية للإحصاءات الحيوية الزواج والطلاق ١٩٨٠ ، وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء ، ص ٢٣ .

مرحلة المراهقة تمتد إلى سن (١٨ أو ٢٠) . وتزويج الفتاة قبل أن يكتمل نضجها قد تكون لـه آثار سلبيـة على سـلامة الجنـين الذي تحمله في أحشائها لأنه ليس لديها المخزون الجسمي الكافي لنمو الجنين نمواً سليماً لأن جسمها لا يـزال يقوم بعمليـة بناء ونمـو تحتاج إلى كل ما تتناوله من غذاء ، وليس لديها ما توفره للجنين . وقد أفادت بعض الدراسات أن هناك عـلاقة بـين مستوى صحـة الأم ودرجة نضجها وتوازن تغذيتها وبين ذكاء أطفالها ونموهم ، كما أفادت أن الحمل الذي لم تتعرض خـلاله الأم لـلأمراض أو سـوء التغذيـة ولم تتناول الأدوية الخاطئة أو الكيماويات الضارة أو نحوها من المخدرات أو التدخين وخلافه تكون ولادته أسرع وأسهل وتكـون معدلات نموه وسلامته الجسمية والعقلية عالية وخاصة إذا استخدمت أثناء الحمل والولادة الأساليب الـطبية التي تـزيد من درجـة استرخـاء الأم (Owen, et. , al., 1974; Le Bayer, 1975; Verny, 1981) .

ثانياً : الطلاق في الأسر الكويتية :

جدول (١٣) يوضّـح معـدلات الطلاق في دولـة الكويت وبعض الـدول الأخرى المختـارة عربيـة وأجنبية خـلال السنوات من (٧٧ ـ ١٩٨٠)

الدولة		معدلات الطلاق الخام للسنوات		
	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠
دولة الكويت ك	٢,٤٦	٢,١٩	٢,٢٣	٢,٦٢
غ . ك	,٦٨	,٦٣	,٦٥	,٦٦
الجملة	١,٤٨	١,٣١	١,٣٢	١,٤٨
الأردن	,٩٥	١,	١,٠٧	-
مصر	١,٩٧	-	-	-
العراق	,٧٩	-	-	-
سوريا	,٥٥	,٥٦	,٥٨	-
إيران	,٤٤	-	-	,٥٧
المملكة المتحدة	٢,٦١	٢,٩٢	٢,٨٠	*٣,٠١
الولايات المتحدة	٥,٠٣	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٩
اليابان	١,١٤	١,١٦	١,١٧	*١,٢٢
يوغسلافيا	١,٠٩	١,١٠	,٩٦	*١,
فرنسا	١,٣٩	١,٥٤	*١,٥٩	-

(*) المقصود بمصطلح الطلاق الخام : هو انه عبارة عن عدد حالات الطلاق لكل ألف من إجمالي السكـان . ويحسب كالتـالي : $\frac{ط}{س}$ ١٠٠٠ حيث أن ط = إجمالي عدد حالات الطلاق خلال العام وس = متوسط عدد الأفراد خلال العام .

(*) المصدر بالنسبة لدولة الكويت : النشرة السنوية للإحصـاءات الحيويـة ، الزواج والـطلاق ، ١٩٨٠ ، وزارة التخطيط ، الإدارة المـركزيـة للإحصـاء ، ص ٨٧ .

المصدر لباقي الدول : الكتاب الديمجرافي السنوي للأمم المتحدة ، ١٩٨٠ .

(*) المصطلحات : (*) بيانات أولية .

ـ معلومات غير متوفرة .

ويلاحظ أن معدلات بعض الدول مأخوذة من سنوات ماضية قبل سنة (١٩٨٠) وينبغي وضع ذلك في الاعتبار عند المقارنة ، كما أنه من المرجح أن جميع البيانات قد تغيرت الآن عما كانت عليه في (١٩٨٠) . ولكن هذه هي أحدث البيانات المتاحة .

ويتّضح من الجدول ارتفاع معدلات الطلاق الخام بين الكويتيين عنه بين غير الكويتيين داخل الكويت ، وإرتفاع معدلات الكويتيين عن الدول الأخرى الواردة بجدول (١٣) ما عدا انجلترا وأمريكا ، وتبدو أمريكا أعلى الدول على الإطلاق في معدلات الطلاق . ولا شك أن الآثار التدميرية للطلاق وتأثيراته السلبية على نمو الأطفال وسلامتهم النفسية والعقلية لا تحتاج إلى دليل .

ثالثاً : حجم الأسرة الكويتية :

جدول (١٤) يوضّح حجم الأسرة الكويتية في تعدادات (١٩٧٠ - ١٩٧٥ - ١٩٨٠) (*)

حجم الأسرة	عدد الأسر الكويتية في تعداد ١٩٧٠	عدد الأسر الكويتية في تعداد ١٩٧٥	عدد الأسر الكويتية في تعداد ١٩٨٠	متوسط حجم الأسرة الكويتية سنة ١٩٨٠
١	٨١٢	٨٢٤	٦٤٩	
٢	٢,٠٠٩	٢,٤٥٩	٢,٤٤٤	
٣	٢,٧٤٣	٣,٦٣٦	٣,٤٤٤	
٤	٣,٥٥٩	٤,٧٢٧	٤,٩٣٠	
٥	٤,١٤٥	٥,٣٦١	٦,١٥٨	
٦	٤,٦١٢	٥,٧٦٢	٦,٥٩٦	١٦,٩٧٠
٧	٤,٨٧٩	٦,٠٢٠	٦,٩٩٣	١٧,٨٩٢
٨	٤,٩٢٣	٦,٢٧٧	٦,٩٩٦	١٨,١٩٦
٩	٤,٣٠٩	٥,٩٧٥	٦,٦٦٤	١٦,٩٤٨
١٠	٣,٥٦٧	٥,١٦٢	٥,٩٧٢	
١١	٢,٧٧٢	٣,٩٢٤	٤,٧٦٧	متوسط حجم الأسرة الكويتية =
١٢	١,٩٨٨	٢,٩٩٧	٣,٧٩٦	
١٣	١,٥٠٠	٢,٠٥٩	٢,٧٩٥	مجموع عدد السكان سنة ١٩٨٠
١٤	١,٠١٩	١,٥٠٧	٢,٠٦٨	= ـــــــــــــ =
١٥ +	٢,٧٣٣	٤,٠٢٢	٥,٨٧٠	مجموع عدد الأسر سنة ١٩٨٠
				٥٦٥,٦١٣
				ـــــــــــ = ٨ أفراد
				٧٠,١٤٢
الجملة	٤٥,٥٧٠	٦٠,٧١٢	٧٠,١٤٢	

(*) المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٤ ، العدد (٢١) ص ٣٦ ، الجدول (١٩) ، وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء .

يتضح من جدول (١٤) أن حجم غالبية الأسر الكويتية يبلغ (٨) أفراد في جميع سنوات التعداد وهذا الحجم يثقل بلا شك كاهل أي أم ويقلل من عمليات التفاعل الإيجابي بين كل من الأبوين وكل طفل على حدة ، ولا يزيد حظ كل طفل من اهتمام الأب

أو الأم عن واحد إلى ثمانية ($\frac{1}{8}$) . وربما كانت ضخامة حجم الأسرة الكويتية من أسباب الاستعانة بالخادمات أو المربيات الأجنبيات لمساعدة الأم في رعاية الأطفال أو النهوض بحاجات وأعباء هذا العدد الكبير من الأفراد .

رابعا : التعليم والأمّية في الأسر الكويتية :

جدول (١٥) يوضّح الحالة التعليمية للكويتيين وتوزيعهم النسبي حسب النوع (لمن هم في سن العاشرة أو أكثر) في تعدادات (١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠)(*)

الحالة التعليمية والنوع		١٩٧٠		١٩٧٥		١٩٨٠	
		العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
أمّي	ذكور	٣٦,٧٠٢	٣٣,١	٤٤,٨٨٠	٣٠,١	٤٠,٦٥٥	٢٢,٧
	أناث	٦٩,٠٩١	٦٣,٨	٨٨,٧٣٤	٥٩,١	٩٢,١٤٨	٤٩,٦
	الجملة	١٠٥,٧٩٤	٤٨,٣	١٣٣,٦١٤	٤٤,٦	١٣٢,٨٠٣	٣٦,٤
يقرأ ويكتب	ذكور	٣٠,٤٨٠	٢٧,٥	٣١,٢٨٧	٢٠,٩	٣٢,٢٥٩	١٨,٠
	أناث	١٢,٥٦٩	١١,٦	١٢,٦٥٣	٨,٤	١٩,٨٢٧	١٠,٧
	الجملة	٤٣,٠٤٩	١٩,٧	٤٣,٩٤٠	١٤,٧	٥٢,٠٨٦	١٤,٣و
الابتدائية	ذكور	٢٥,٤٠٠	٢٢,٩	٣٩,٩٨٩	٢٦,٧	٤٧,٦٨٢	٢٦,٧
	أناث	١٦,٥٦٩	١٥,٣	٢٦,١٩٩	١٧,٥	٣١,٥٢٢	١٧,٠
	الجملة	٤١,٩٦٩	١٩,٢	٦٦,١٨٨	٢٢,١	٧٩,٢٠٤	٢١,٧
المتوسطة	ذكور	١٢,٠٩٥	١٠,٩	٢٠,٩١٩	١٤,٠	٣٤,٤٨١	١٩,٣
	أناث	٧,٢٨٤	٦,٧	١٤,٤٩٦	٩,٧	٢٤,٥٦٦	١٣,٢
	الجملة	١٩,٣٧٩	٨,٨	٣٥,٤١٥	١١,٨	٥٩,٠٤٧	١٦,٢
الثانوية ودون الجامعة	ذكور	٤,٩٨٢	٤,٥	٩,٨٠٦	٦,٦	١٨,٢١١	١٠,٢
	أناث	٢,٣٢١	٢,٢	٦,٧٩٧	٤,٥	١٤,٣١١	٧,٧
	الجملة	٧,٣٠٣	٣,٣	١٦,٦٠٣	٥,٥	٣٢,٥٢٢	٩,٠
درجات جامعية وما فوقها ٢٠ سنة فأكثر	ذكور	١,٠٧٤	١,٠	٢,٧٥٥	١,٨	٥,٥٠٨	٣,١
	أناث	٠,٠٧٣	٠,٣	١,٢٢٤	٠,٨	٣,٣٦٦	١,٨
	الجملة	١,٣٤٧	٠,٦	٣,٩٧٩	١,٣	٨,٨٧٤	٢,٤
غير مبين	ذكور	١١٢	٠,١	١٨	٠,٠	-	-
	أناث	١٣٩	٠,١	١٧	٠,٠	-	-
	الجملة	٢٥١	٠,١	٣٥	٠,٠	-	-
جملة السكان فوق (١٠)	ذكور	١١٠,٨٤٦	١٠٠	١٤٩,٦٥٤	١٠٠	١٧٨,٧٩٦	١٠٠
	أناث	١٠٨,٢٤٦	١٠٠	١٥٠,١٢٠	١٠٠	١٨٥,٧٤٠	١٠٠
	الجملة	٢١٩,٠٩٢	١٠٠	٢٩٩,٧٧٤	١٠٠	٣٦٤,٥٣٦	١٠٠

(*) المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٤ ، وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء، العدد (٢١) ص ٤١ ، جدول (٥) .

ويتّضح من الجدول أن نسبة الأُمّيين فوق سن العاشرة قد انخفضت في (١٩٨٠) عما كانت عليه في تعدادي (١٩٧٠ ـ ١٩٧٥) ويلاحظ أن نسبة الحصول على الشهادات الابتدائية والمتوسطة والثانوية تزداد بصورة مطردة من تعداد إلى آخر ، وهذه ظاهرة إيجابية تسجل تقدير الكويتيين للتعليم والمتعلمين .

ويتّضح من الجدول ارتفاع نسبة الأُمّية لدى الاناث عنها بين الذكور فهي بين الاناث (٤٩,٦ ٪) وبين الذكور (٢٢,٧٪) وذلك في عام (١٩٨٠) ولا شك أن هذه النسبة قد تغيرت الآن خاصة وأن إقبال الأناث على التعليم يشهد تزايداً ملحوظاً بدليل أن عدد الطالبات في جامعة الكويت طبقاً لبيانات الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٨٣ /١٩٨٤) يبلغ (٥,٧٥٢) بينما يبلغ عدد الطلاب (٤,٦٥٩) (المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٤ جدول ٢٧٠ ص ٣١٠) .

وتقتضي الحقيقة الأخيرة المتعلقة بارتفاع عدد طالبات الجامعة إنشاء حضانة وروضة بالجامعة تقوم على الأسس النفسية والتربوية العلمية ، وتحمي الطالبات الامهات من الالتجاء إلى الخادمات والمربيات وتوفّر لهنّ الاستقرار في الدراسة ، ومن الممكن أن تكون تلك الحضانة والروضة الجامعية حقلاً علمياً لتطوير البرامج الملائمة للمجتمع وللطفل الكويتي ومركزاً لتدريب الطالبات على رعاية الأطفال ، ومن الممكن أن تمتد مساعدتها للروضات خارج الجامعة وللأمهات عن طريق تقديم برامج لتدريب الأمهات داخل الجامعة أو تقديمها لهنّ عن طريق أجهزة الإعلام .

إن الحضانة والروضة المقترحة سوف تكون نواة لمدرسة معملية (*) لتصميم وتطوير برامج التربية المبكرة للأطفال الأسوياء والمعوقين ولتنمية المواهب ورعاية الموهوبين . إن الأخذ بهذه الفكرة سوف يجعل الكويت رائدة ليس فقط في مجال الروضات الرسمية ولكن أيضاً في مجال الطفولة والأمومة وبرامج التربية المبكرة لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية .

خامساً : عمل الأم الكويتية :

جدول (١٦) يوضّح عمل الإناث الكويتيات في سن (١٥) فأكثر حسب الحالة التعليمية في تعدادي (١٩٧٥ ـ ١٩٨٠) (*) بالمقارنة الى الذكور

الحالة التعليمية	١٩٧٥		١٩٨٠	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أمّي	٣٠,٤٤٤	٧٣٧	٢٥,٤٦٩	٧٥٣
يقرأ ويكتب	٢٠,١٦١	٢٣٧	١٧,٤٤٢	٣٩٨
الابتدائية	١١,٧٩٤	٥٦٨	١٢,٧٠٢	٧١٨
المتوسطة	٨,٨٦٧	١,٤٦٣	١٧,٣٠٤	٢,٩٤٦
الثانوية ودون الجامعة	٥,٩٢٤	٣,٢٧٥	١١,٦٤٢	٦,٢٤٦
الدرجة الجامعية وما فوقها	٢,٤٧٣	١,٠١٥	٥,٠٨٦	٢,٧٦٨
إجمالي القوة العاملة	٨٤,٣٦٧	٧,٤٧٧	٩٣,٥٨٨	١٤,١٧٢
إجمالي عددالإناث والذكور الكويتيين في سن ١٥ فأكثر	١٨,٥٢٩	١٢٠,١١٧	١٤٠,٠١٤	١٤٧,٣١١
نسبة العاملين والعاملات	٧١,٢٪	٦,٢٪	٦٦,٨٪	١٠,٣٪

(*) إن الحضانة والروضة المقترح إلحاقها بالجامعة ليست تقليدية كغيرها خارج الجامعة ولكنها تجريبية تطبق فيها بعض البرامج المبتكرة الحديثة وتجري على الأطفال فيها بعض الدراسات العلمية التي تتصل بنموهم العقلي واللغوي وتهدف إلى تحسين الإمكانات والقدرات والاستعدادات والكشف عن المواهب التي قد تكون كامنة لدى الأطفال . وعندما يثبت نجاح التجربة أو البرنامج المعيّن يعمم على الروضات والحضانات الحكومية والأهلية خارج الجامعة . أما تسميتها بالمدرسة المعملية فالقصد منه تجنب استخدام كلمة تجريبية التي قد يفهم البعض منها أن الأطفال سوف يكونون حقلاً للتجارب العلمية التي قد تنجح وقد تفشل على حساب نموهم وسعادتهم .

(*) المجموعة الإحصائية ١٩٨٤ العدد (٢١) ص ١٠٧ ـ ١١٤ ، وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء .

يلاحظ من جدول (١٦) أن أعداد العاملين من الذكور الكويتيين فوق سن (١٥) تفوق أعداد العاملات بأضعاف مضاعفة فيما دون الثانوية والجامعة وعلى المستوى الإجمالي للقوة العاملة وتزيد بمقدار الضعف تقريباً على مستوى الثانوية والدرجة الجامعية ولكن أعداد العاملات تتقدم في زيادة مطردة ، فقد كان معدلها العام في عام (١٩٧٥) (٦,٢٪) ووصل في عام (١٩٨٠) الى (١٠,٣٪) ويتوقع أن يبلغ الآن في عام (١٩٨٥) حوالي (١٥٪) أو أكثر إذا أخذ إجمالي الأعداد الكبيرة للأناث في الاعتبار والذي يرتفع على إجمالي أعداد الذكور في تعدادي (١٩٧٥ - ١٩٨٠) كما يتّضح من الجدول . ويؤكد هذا التوقع أن معدل العاملين من الذكور يتراجع بعكس معدل الاناث فقد كانت نسبة الذكور العاملين (٧١,٢٪) في عام (١٩٧٥) ولكنها أصبحت (٦٦,٨٪) في عام (١٩٨٠) وإذا استمر هذا الانخفاض في نفس الاتجاه فمن المتوقع أن تكون نسبة العاملين من الذكور في عام (١٩٨٥) حوالي (٦٢٪) . وقد يرجع السبب في هذه الظاهرة إلى رغبة الذكور في الأعمال الحرّة وتفضيلها على الوظائف بعكس الإناث اللائي يفضلن الوظائف على الأعمال الحرّة نتيجة لطبيعتهن الخاصة في المجتمع الكويتي المحافظ .

وينبغي ملاحظة أن البيانات المتاحة عن قوة العمل لم تفرّق بين الأمهات وغير الأمهات ، ولكن ارتفاع معدلات الزواج التي سبقت الإشارة إليها في جدول (١٢) توحي بارتفاع عدد المتزوجات والأمهات بين الاناث العاملات .

ومما تقدم من عرض لظروف الأسرة الكويتية وما أفادته المناقشة من ارتفاع معدلات الزواج والطلاق فيها وزيادة حجمها ووجود الأمّية في حوالي (٥٠٪) من الاناث فوق سن (١٥) واطراد عدد العاملات فوق هذه السن من عام إلى آخر كل ذلك وغيره مما سبقت الإشارة إليه في ثنايا الدراسة يبرر الحكم بأن الأسرة الكويتية لا تمكنها ظروفها الحالية من تقديم الرعاية اللازمة لهذا العدد الضخم من أطفال ما قبل المدرسة الذين تبلغ نسبة من يقع منهم بين (٣ - ٦) (٦٧٪) من مجموع عددهم والذين لا يحظون برعاية تربوية أو إجتماعية بالاضافة الى (١٠٠٪) من الذين يقعون دون سن الثالثة وعددهم (٧٦,٠٠٠) طفل تقريباً وهم الذين يعتبرون بالكامل محرومين من الرعاية التربوية الرسمية وغير الرسمية كما سبقت الإشارة إليه في مناقشة جدولي (٦,٥) .

الفصل الثالث
الملخص والنتائج

حاولت الدراسة التعرّف على الأوضاع الحالية للأطفال الكويتيين في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، وكان هدفها جذب انتباه الآباء والمربّين نحو أهمية الطفولة المبكرة والعمل على تحسين الواقع وتطويره . وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تمّ عرض بعض الدراسات العلمية التي تناولت البرامج المبكرة والحاجات التي دعت إليها في البداية مثل التعويض عن الحرمان الثقافي والاجتماعي (Social and Cultural Deprivation) الذي يتعرّض له بعض الأطفال ومثل خروج الأم إلى ميادين العمل والإنتاج والتعليم ، وعجز الأسرة تبعاً لذلك عن توفير الرعاية التربوية اللازمة لتحقيق النمو المتكامل ولتنمية الإمكانات والمواهب والاستعدادات منذ الطفولة المبكرة .

لقد عرضت الدراسة بعض التجارب العلمية التي أجريت بهدف إثبات أنه من الممكن غرس المواهب والقدرات الجديدة وتنمية الإمكانات والاستعدادات الموجودة من خلال البرامج والخبرات المبكرة فيما قبل المدرسة الابتدائية ، فهذه الخبرات المبكرة يمكن أن تستخدم في تنمية المواهب والاستعدادات على النحو الذي تستخدم فيه التدريبات الجسمية والحركية لرفع الكفاءة واللياقة البدنية وتحقيق أرقام قياسية جديدة كل عام في الألعاب الرياضية .

ثم انتقلت الدراسة إلى موضوعها الأساسي وهو واقع الطفل الكويتي في المرحلة المعنية ، وبعد عرض المنهج والخطة عرضت الجداول وتمّت مناقشتها والتعليق عليها وتفسيرها ورصد الظواهر التي تحتاج إلى دراسة كما حاولت الدراسة الربط بين الحقائق التي كشفت عنها المادة العلمية وبين الدراسات السابقة في كثير من المواضع ، وفيما يلي أهم الحقائق التي توصلت اليها الدراسة :

١ ـ يتزايد السكان الكويتيون بصورة مطردة من تعداد إلى آخر وبمعدل ثابت نسبياً ، وينخفض معدل تزايد الكويتيين عن غيرهم الموجودين بالكويت حيث يبلغ المعدل العام للكويتيين (٣,٦٨٪) ولغيرهم في داخل الكويت (٨,٦٧٪) وذلك في العام ١٩٨٥ .

٢ ـ يتزايد الأناث الكويتيات على الذكور الكويتيين منذ عام (١٩٧٦) ويبلغ المعدل العام لتزايد الأناث (٣,٨٩٪) ولتزايد الذكور (٣,٤٧٪) في العام الحالي ١٩٨٥ (جدول ١) .

٣ ـ ترتفع معدلات الكويتيين على غيرهم ممن يعيشون داخل الكويت في الوفيات العامة وفي وفيات الرضّع (أقل من عام) (جدول ٢) .

٤ ـ بالرغم من ارتفاع معدلات الكويتيين على غير الكويتيين في داخل الكويت في الوفيات العامة ووفيات الرضّع الأقل من عام إلا أن معدلات الكويتيين أقل من معدلات الوفيات في كثير من الدول العربية والأجنبية (جدول ٣) .

٥ ـ أسباب أكثر حالات الوفاة بين الكويتيين الرضّع هي أمراض الجهاز الهضمي والتشوهات الخلقية وأمراض الجهاز التنفسي على الترتيب (جدول ٤) .

٦ ـ يصل العدد الكلي للسكان الكويتيين حسب التعداد التقديري في منتصف العام (١٩٨٥) إلى (٦٨٢,٥٠٧) مواطناً ويبلغ عدد الأطفال دون سن السادسة (١٥٣,٢٠٥) تقريباً أي حوالي (٢٢ ٪) من العدد الكلي للسكان ، وهذا هو العدد الذي ينبغي أن يوضع في الاعتبار عند وضع أية خطة تربوية لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية .

٧ ـ عدد الروضات الرسمية بالكويت في العام الحالي ٨٤ / ١٩٨٥ (٧٩) روضة تضم (٢٤,٧٤٢) طفلاً تتراوح أعمارهم بين سن (٣ ـ ٦) وتبلغ نسبة هذا العدد (٣٣٪) تقريباً من عدد الأطفال بين سن (٣ ـ ٦) ومعنى ذلك أن (٦٧ ٪) من الأطفال في سن الروضة أي من (٣ ـ ٦) لا يحظون برعاية تربوية في الروضات الرسمية الحالية (جدول ٦) .

٨ ـ يبلغ مجموع الأطفال الكويتيين الأقل من ثلاث سنوات تقديرياً (٧٦,٠٠٠) طفل وهؤلاء بالكامل لا يحظون برعاية تربوية رسمية ولا غير رسمية لأنه لا توجد بالكويت حتى الآن حضانات رسمية لرعاية أطفال هذه المرحلة .

٩ ـ نتيجة لما ورد في بندي (٧ ـ ٨) السابقين يمكن القول بأن هناك حوالى مائة ألف طفل كويتي فيما قبل المدرسة الابتدائية لا ينعمون برعاية تربوية رسمية ولا غير رسمية وذلك بسبب عدم وجود مرحلة حضانة رسمية من ناحية ، وعدم اتساع الروضات الحالية لهذا العدد الضخم من الأطفال ، وذلك يعني عدم تنمية إمكانات وطاقات مائة ألف طفل كويتي وتعريض هذه الإمكانات والطاقات للحرمان الثقافي ، وهذه خسارة اجتماعية واقتصادية كبيرة في مجتمع صغير مثل المجتمع الكويتي الذي تتوفر له الإمكانات المادية الكفيلة بتوفير الرعاية اللازمة لكل طفل من أبنائه .

١٠ ـ بالرغم من الحقائق السابقة فإن الكويت تعتبر في مجال رعاية أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية في مقدمة معظم الدول الخليجية وكثير من الدول العربية الأخرى سواء في عدد الروضات الرسمية أو عدد ما تضمهم من أطفال أو في مستوى هذه الروضات وبرامجها وإمكاناتها .

١١ ـ يوزّع الأطفال الموجودون بالروضات الرسمية بالكويت على ثلاثة مستويات عمرية : (من ٣ ـ ٤ ومن ٤ ـ ٥ ومن ٥ ـ ٦) ويخضع أطفال المستوى الأول الذين تبلغ نسبتهم (٢٣ ٪) تقريباً لنفس الخطة الدراسية والخبرات والأنشطة الموضوعة في الأساس لأطفال المستويين الأعلى من (٤ ـ ٦) ويعتبر هذا تجاوزاً تربوياً لأن أطفال الثالثة وما قبلها يحتاجون إلى مجموعات أصغر وفترات دراسية أقصر وإلى خطة وأنشطة وخبرات تختلف عما يحتاجه من هم أكبر منهم .

١٢ ـ تبلغ نسبة المعلمات الكويتيات في الروضات الرسمية (٦٧٪) وهذه ظاهرة إيجابية .

١٣ ـ يحمل (٥١,٧٪) من معلمات الروضات الرسمية إما دبلوم معهد التربية للمعلمات (شعبة رياض الأطفال) وإما ليسانس في التربية وعلم النفس وهذه أيضاً ظاهرة إيجابية أما النسبة المتبقية من المعلمات والتي تبلغ (٤٨ ٪) فيحملن (١١) مؤهلاً متنوعاً أغلبها في مستوى الثانوية العامة ولكن هذا التعدد آخذ في الانخفاض عاماً بعد عام بسبب قصر التعيين على الفئتين السابقتين .

١٤ ـ توجد بالكويت (١٢) دار للحضانة الخاصة أو الأهلية ، يبلغ مجموع الأطفال الكويتيين بها (٢٥١) طفلاً تبلغ نسبتهم أقل من نصف في المائة من مجموع الأطفال الكويتيين في سن ما قبل الثالثة من العمر ، ومعنى ذلك أن الأمهات الكويتيات لا يعتمدن على الحضانات الخاصة في رعاية أطفالهن في سن الحضانة إلا في حالات نادرة ، وإنه نظراً لعدم وجود حضانات رسمية فإنهن يعتمدن غالباً على الأسرة وعلى المربيات الأجنبيات أو نحو ذلك من الأساليب التي لا تستطيع أن توفر للطفل البيئة النموذجية ولا الخبرات التربوية الضرورية لتنمية إمكاناته العقلية وغيرها .

١٥ ـ تشرف وزارة الشئون الاجتماعية والعمل على دور الحضانة الخاصة ولكن إشرافها ينصبّ على تنظيم العلاقات القانونية والإدارية بين العاملين بها وبينهم وبين أولياء الأمور . أما البرامج والخبرات والخطة الدراسية والأنشطة والأساليب ونحوها فلا شأن للوزارة بها وتعتمد على الاجتهادات الفردية للمشرفات على إدارة هذه الحضانات .

١٦ ـ تضم الروضات الخاصة بالكويت (٣٢٢) طفلاً كويتياً منهم (١٢٧) في الروضات العربية وفي الأجنبية (١٩٥) وذلك في العام الحالي ٨٤ / ١٩٨٥ ويمثل هذا العدد (٠,٤٪) أي أقل من نصف في المائة من مجموع الأطفال الكويتيين في سن الروضة الرسمية من (٣ ـ ٦) وهذا أيضاً يفيد أن الأسر الكويتية لا تعتمد على الروضات الخاصة في رعاية أطفالها إلا في حالات نادرة .

١٧ ـ تنظّم وزارة الشئون الاجتماعية والعمل حدائق الأطفال بالكويت وتشرف على برامجها وتوفّر لها الإمكانات والمشرفات والأخصائيين ، ولكن لا تزيد نسبة المستفيدين من أنشطتها من أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية عن (٢٪) من مجموع أطفال الفئة العمرية من (٤ ـ ٦) وبالرغم من أن فكرة الحدائق رائدة إلا أنها أكثر نفعاً للكبار من الأطفال وللأمّيين من الآباء ونحوهم .

١٨ ـ تشرف وزارة الشئون الاجتماعية على دار الطفولة منذ (١٩٦١) وتضمّ أبناء الأسر المتصدعة والأطفال المجهولي الأبوين وبالرغم من التنظيم الجيد والإشراف والبرامج الإيجابية إلا أن عدد من تضمهم من أطفال ما قبل المدرسة محدود جداً ، كما أن الجمع في نظام الأسر الموجود بالدار بين الأفراد من سن (٣ ـ ٢٥) في الأسرة الواحدة يحتاج الى إعادة النظر .

١٩ ـ تشرف وزارة التربية على ثمانية معاهد خاصة للمعوقين وتغدق عليها الأموال والجهود ، وتضم تلك المعاهد (١٢٦) طفلاً كويتياً

معوقاً من أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية في العام الحالي ٨٤ /١٩٨٥ ، وهذه نسبة ضئيلة لا تمثل العدد الحقيقي للمعوقين في هذه المرحلة ، إذ انه تبعاً لإحصائيات الأمم المتحدة تصل نسبة المعوقين في دول العالم الثالث ومن بينها دول الخليج العربي (١٠ ٪) من مجموع السكان ، وهذا يعني أن العدد الفعلي للمعوقين من أطفال ما قبل المدرسة بالكويت يبلغ (١٢,٩٦٧) طفلاً معوقاً على وجه التقريب . فالعدد الذي تضمه المعاهد الخاصة منهم لا يزيد عن (١٪) من مجموع العدد الفعلي للمعوقين فيها .

٢٠ ـ تتحمل الأسرة الكويتية عبء رعاية الأطفال من سن (الولادة ـ ٣) سنوات بالكامل وذلك بسبب عدم وجود مرحلة حضانة رسمية كما تتحمل عبء رعاية (٦٧٪) من الأطفال بين سن (٣ ـ ٦) الذين لم تتسع لهم الروضات الرسمية الحالية .

٢١ ـ تكثر حالات الزواج المبكر للفتيات الكويتيات بين سن (١٥ ـ ١٩) عنها بين الفئات العمرية الأخرى ، وتزويج الفتاة قبل اكتمال النضج في نهاية مرحلة المراهقة قد تكون له آثار سلبية على صحتها وعلى نمو ما تحمله في بطنها لأنه ليس لديها المخزون الكافي لنمو الجنين حيث يحتاج جسمها إلى كل ما تتناوله من غذاء في هذه المرحلة .

٢٢ ـ يبلغ متوسط حجم الأسرة الكويتية (٨) أفراد خلال السنوات العشر الماضية ، وهذا يعني أن الطفل الواحد في الأسرة الكويتية لا ينال أكثر من ($\frac{١}{٨}$) من اهتمام ووقت كل من الأبوين فضلاً عما يسببه هذا الحجم من إرهاق للأم وقد يضطرها إلى الإستعانة بالخدم أو المربيات الأجنبيات في رعاية أطفالها .

٢٣ ـ تميل نسبة الأمّية في الكويت إلى الانخفاض ، وترتفع بين الاناث (٤٩,٦ ٪) عنها بين الذكور (٢٢,٧٪) وذلك حسب بيانات عام ١٩٨٠ (جدول ١٥) .

٢٤ ـ يرتفع عدد الطالبات بجامعة الكويت حسب بيانات الفصل الدراسي الثاني للعام الحالي ٨٤ /١٩٨٥ عن عدد الطلاب وهذه الزيادة آخذة في الاطراد نظراً لما سبقت الإشارة إليه من ارتفاع معدل نمو الاناث على معدل نمو الذكور الكويتيين ويقتضي ذلك إنشاء حضانات ملحقة بالجامعة والمعاهد العالية .

٢٥ ـ يرتفع معدل الطلاق في الأسرة الكويتية عنه بين غير الكويتيين الذين يعيشون بالكويت كما يرتفع معدل الطلاق بين الكويتيين عن معدلات الطلاق في كثير من الدول الأخرى العربية والأجنبية ما عدا انجلترا وأمريكا (جدول ١٣) .

٢٦ ـ يتزايد معدل الأناث العاملات فوق سن (١٥) بصورة مطردة فقد كان (٦,٢ ٪) عام ١٩٧٥ وارتفع إلى (١٠,٣) في عام ١٩٨٠ ويتوقع أن يصل في عام ١٩٨٥ إلى (١٥ ٪) تقريباً .

٢٧ ـ تشهد الأسرة الكويتية بصفة عامة ظروفاً صعبة تتمثل في ارتفاع معدلات الولادة والوفيات والطلاق وفي ضخامة الحجم والزواج المبكر وعمل الأم وارتفاع نسبة أمّيتها (٤٩,٦٪) وغير ذلك . وهذه الظروف قد تجعل من الصعب عليها أن توفر الرعاية التربوية والبيئة النموذجية التي أكّدت الدراسات السابقة أهميتها وضرورتها لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية . من أجل ذلك تتقدم الدراسة بالمقترحات والتوصيات التالية :

١ ـ إنشاء مرحلة حضانة رسمية على نمط رياض الأطفال الرسمية الحالية .

٢ ـ دعم الحضانات والروضات الخاصة أو الأهلية وتطويرها وإجراء دراسات تقويمية لها وإخضاعها تربوياً وفنّياً للإشراف المباشر لوزارة التربية .

٣ ـ إصدار تشريع يلزم المؤسسات الحكومية والخاصة التي يوجد بها تجمع من العاملات بإنشاء حضانات وروضات ملحقة بها وتخضع فنّياً وتربوياً لإشراف وزارة التربية .

٤ ـ إنشاء حضانات وروضات داخل حدائق الأطفال لكي تسهم في حل مشكلة الأعداد الضخمة من الأطفال الكويتيين فيما قبل المدرسة الابتدائية .

٥ ـ إصدار تشريعات تحدد مستويات الرعاية الواجب توافرها للأطفال الصغار في الحضانات والروضات الخاصة وحماية الآباء من استغلال أصحاب تلك الحضانات والروضات .

٦ ـ إنشاء حضانات وروضات بجامعة الكويت تحت إشراف الأقسام العلمية ذات العلاقة برعاية الأطفال وتدعيمها بالامكانات

التي تجعل منها حقلاً علمياً لتطوير البرامج وإجراء الدراسات وتدريب الأمهات والعاملات في هذا المجال بصفة عامة .

٧ ـ التوسع في إنشاء شعب أو أقسام علمية لإعداد المعلمات والأخصائيات للعمل في مجال الطفولة والأمومة ورعاية أطفال الحضانات والروضات .

٨ ـ إعادة النظر في برامج الروضات الرسمية الحالية على ضوء الثورة العلمية التي تشهدها برامج الطفولة المبكرة لتنمية المواهب والقدرات والاستعدادات الكامنة لدى الأطفال .

٩ ـ تنظيم حملة إعلامية مكثّفة لتغيير النظرة السلبية الى التربية المبكرة في الحضانات والروضات وتأكيد أهميتها لجذب الانتباه وتخصيص الأموال اللازمة لإنشاء حضانات وروضات تستوعب جميع الأطفال الكويتيين في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية .

١٠ ـ رفع أجور المعلمات والعاملات بالحضانات والروضات من المتخصصات لجذب العناصر الممتازة للعمل بها .

١١ ـ إجراء دراسة للتعرّف على أسباب ارتفاع أعداد الاناث على أعداد الذكور الكويتيين والتعرّف على انعكاساتها التربوية والاجتماعية .

١٢ ـ إجراء دراسة للتعرّف على أسباب ارتفاع معدلات الوفيات بين الكويتيين الرضع وهل لها علاقة بسوء الرعاية أو بالتغذية الصناعية أو عدم نضج الأم أو غير ذلك من الأسباب وكذلك التعرّف على أسباب ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي ونسبة التشوهات الخلقية وهل لها علاقة بزواج الأقارب ونحو ذلك .

١٣ ـ الاهتمام بالإرشاد النفسي الأسري قبل الزواج وأثناءه للتقليل من ارتفاع معدلات الطلاق بين الكويتيين عنها بين غيرهم داخل الكويت وخارجها وإجراء دراسة للتعرّف على أسباب ارتفاع تلك المعدلات .

١٤ ـ دراسة ظاهرة ازدياد عدد الأطفال المجهولي النسب وانعكاساتها على أمن المجتمع وسلامته .

والله من وراء القصد

د. حامد عبد العزيز الفقي
١٩٨٥

المراجع

١ ـ المراجع العربية

١ ـ إدارة التعليم الخاص . نشرة (٢) الإحصاء للعام ٨٤ / ١٩٨٥ ، دولة الكويت ، وزارة التربية .

٢ ـ إدارة رعاية الأحداث . التقرير السنوي العام ١٩٨٤ ، دولة الكويت ، وزارة الشئون الاجتماعية والعمل .

٣ ـ إدارة رياض الأطفال بالكويت . وزارة التربية ، بيانات عن الروضات في العام ٨٤ / ١٩٨٥ .

٤ ـ تعميم وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ـ مراقبة حماية القوى العاملة في ٨ /١٢ / ١٩٨٤ .

٥ ـ تقرير الإحصاء التربوي لدول الخليج العربي للعام الدراسي ٨٠ /١٩٨١ ص ٣٩ ـ ٦٢ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الكويت : ١٩٨٤ .

٦ ـ التقرير الختامي للجنة الفرعية لإعداد مشروع قانون التعليم العام (مرحلة رياض الأطفال) الكويت ، وزارة التربية ، نوفمبر ١٩٨١ ، ص ١٤ ـ ٢٧ .

٧ ـ تقرير عن حدائق الأطفال ص ٧ ، وزارة الشئون الإجتماعية والعمل ، إدارة الشباب والطفولة ، مراقبة خدمات الطفولة في العام ١٩٨٤ .

٨ ـ تقرير غرانت . اليونيسف ١٩٨٥ .

٩ ـ حامد الفقي . الأسس النفسية لبرامج الحضانة ورياض الأطفال الملائمة لدول الخليج ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت : العدد (٢١) السنة السادسة ، يناير ١٩٨٠ (ص ١١ ـ ٤٥) .

١٠ ـ حامد الفقي . دراسات في سيكولوجية النمو ، (الطبعة الرابعة) الكويت : دار القلم ١٩٨٣ .

١١ ـ حامد الفقي . الموهبة العقلية بين صدق النظرية والتطبيق . مجلة العلوم الاجتماعية . جامعة الكويت : العدد الثالث . السنة الحادية عشرة . سبتمبر ١٩٨٣ .

١٢ ـ المجلة التربوية . كلية التربية ، جامعة الكويت (تقرير عن ندوة المسئولين عن رياض الأطفال في الوطن العربي) ، إعداد : فيولا الببلاوي ، المجلد الثاني ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، مارس ١٩٨٥ .

١٣ ـ المجلة العربية للتربية من أجل تربية عربية موحدة الإتجاه والهدف . واقع تربية طفل ما قبل المدرسة الإبتدائية في بعض الدول العربية (ص ٦٠) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، سبتمبر ١٩٨٤ .

١٤ ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج . واقع مؤسسات رعاية المعوقين في الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي ، الكويت : ١٩٨٣ .

١٥ ـ وزارة التخطيط . الإدارة المركزية للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٤ ، العدد (٢١) ، (ص م xxx ـ ٣٣ ـ ٣٦ ـ ٤١ ـ ١٠٧ ـ ١١٤ ـ ٣١٠) .

١٦ ـ وزارة التخطيط . الإدارة المركزية للإحصاء ، النشرة التحليلية للإحصاءات الحيوية ، الزواج والطلاق ١٩٨٠ (ص ٢٣ ـ ٨٧) .

١٧ ـ وزارة التخطيط . الإدارة المركزية للإحصاء ، النشرة التحليلية للإحصاءات الحيوية ، المواليد والوفيات ، ١٩٨٠ (ص ٧١ ـ ١١٢) .

١٨ ـ وزارة الشئون الإجتماعية والعمل . إدارة عمل محافظة حولي ، مراقبة حماية القوى العاملة ١٩٨٤ .

١٩ ـ وزارة الشئون الإجتماعية والعمل . إدارة رعاية الأحداث ، دار الطفولة ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ .

٢ ـ المراجع الأجنبية

1- Becwith, C. Relationships between attributes of mothers and their Infants' I. Q. Scorse. Child Development, 1971, 42, 1083- 1097.

2- Birns, B., and Golden M. Prediction of intellectual performance at three years from infant test and personality measurs. Merrill-Palmer Quarterly, 1972, 18, 53- 58.

3- Bissell, J.S. The cognitive effects of preschool programs for disadvantaged Children. In J.L. frost (ed.), Revising early childhood education: Readings. New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc. 1973.

4- Bloomm B. Stability and change in human characteristies. New York: John Wiley and Sons 1964.

5- Bowlby, J. Maternalnal care and mental health. World Health Organization Monographs (No. 2) Geneva: WHO, 1951.

6- Bromwich, R. Stimulation in the first year of life? A perspective on infant development. Young Children. 1977, 32 (2). 71- 82.

7- Bronfenbrenner, U. Is early intervention effective? Facts and principles of early intervention: A summary. In A.M. Clark and A.D.B. Clark (Eds.), Eerly experience: Myth and evidence. New York Free Press. 1976.

8- Caldwell. B.M. an others. Infant day care and attachment. American Journal of Orthopsychiatry, 1970, 40. 397- 412.

9- Carew, J. Environmental Stimulation: Alongitudinal observational study of how people influence the young child's intellectual development in his everyday environment. Paper presented at the annual meeting of the American Educational Researsh Association, San Francisco, April 1967.

10- Casler, L. Perceptual deprivation in institutional settings. In G. Newton and S. Levine (Eds.), Eerly experiences and behavior. Springfield, ILL.,: Charles C. Thomas. Publisher, 1968.

11- Cicerelli, V.G., Evans, J.W., and Schiller, J.S. The impact of Head Start on children's cognitive and affective development. (Preliminary Report). Washington, D.C.: Office of Economic Opportunity , 1969. PB 184, 328 and 329.

12- Clark, Barbara. Growing up Gifted: Developing the Polential of Children at Home and at School. (Second Edition). Charles E. Merrill Publishing Company. Abell. and Hawell Company, 1983. Chapter 2 Becoming Gifted pp. 53- 100.

13- Clark- Stewart, K. Interactions between mothers and their young children: Characteristics and consequences. Monographs of Society for Research in Child Development, 1973, 38, (NO. 153).

14- Crech, (1969). In Barbara Clark. Growing up Gifted Developing the Potential of children at home and at school. (Second Edition). Charles E. Merril Publishing Co., ABell and Howell Co., Columbus, 1983.

15- Epstein, H. Growth spurts during brain development: Implication for educational policy and practice. In J. Chall and A. Mirsky (Eds.) Education and the brain, the seventy- seventh yearbook of the National Society for the Study of Education, part II. Chicago: University of Chicago Press 1978, 343- 370.

16- Erikson, E.H. Childhood and Sciety. (2nd Ed.). New York: W.W. Norton and Co., Inc., 1963.

17- Fantz, R. The origin of form perception. Scientific American, 1961, 204, 66- 72.

18- Flavell. J.H. The Developmental Psychology of Jean Piaget. Van Nostrand. Reinhold, 1970.

19- Goodson, B.D., and R.D. Hess. The Effects of Parent Training programs on Child Development and Behavior. In Found; Long-Term Gains from Early Intervention, edited by B. Brown, PP. 37- 78 Boulder, Co: West-View Press 1977.

20- Grotberg, E, Chapman, J.E., and Lazar, J.B. A review of the Present status and Future needs in day care research . Washington, D.C.: Education Resources Division, Capital Publications, 1971.

21- Herbert, R., Garber, H., Harrington, S., Hoffman, C., and Falender, C. Rehabilitation of Families at risk for mental retardation- progress report. Madison. Wis: Rehabilition Research and Training Center in Mental Retardation, University of Wisconsin, 1972.

22- Hertz, T.W. The Impact of Federal Early Childhood Programs on Children DHEW Publication (SA), 1145- 76. Washington, D.C.: U.S. Department of Health, Education and Welfare, 1977.

23- Hunt, J. McV. «How children develop intellectually», in Maria Montessory. The Montessory method. New York: Schoken Books, 1964.

24- Inhelder, and Piaget,. The early Growth of Logic in the child. (Classification and seriation). 2nd Ed., New York: Routledge and Kagan Poul, 1970.

25- Jeffrey, W. The Developing brain and child development. In M. Wittrock (ed.), The brain and psychology. New York: Academic Press, 1980.

26- Kagan, J.«All About Day Care». Parent's Magazine 52 (1977): 40- 41, 46- 50.

27- Kagan, J., Kearsly, R.B. and Zelazo, P.R. The effects of infant day care on psychological development. Evaluation Quarterly, 1977. (1). 109- 142.

28- Kagan , J., and Freeman, M. Relation of childhood intelligence, maternal behaviors, and social class to behavior during adolescence. Child Developmetn, 1963, 34, 899- 911.

29- Keister, M.E. Ademonstration project: Group care of infants and toddlers (Final Report Submitted to the Children's Bureau) Greensboro, N.C.: University of North Carolina, 1970.

30- Keyserling. M.D. The magnitude of day care needed. In S.V. Allen, M.W. Edelman, O. Hansen, and others , Perspectives on child care. Washington DC.: NAEYC, 1972.

31- Le Boyer, F. Birth without violence. New York: Random House, 1975.

32- Lewis, M., and Rosenblum, L. The effect of the infant on its caregiver. New York: Wiley 1974.

33- Lipsitt, L. , Mustain, M and Zeigler, B. Effects of experience on the behavior of the young infant. Neuropadiatric, 1976, 8, 107- 133.

34- Maggio, E. Psychophysiology of learning and memory. Spring Field, LLI .: Charles C. Thomas, 1971.

35- Mayer, R. «A Comparative Analysis of Prschool Curriculum Models. In the Twig Is Bent, edited by R. Anderson and H. Shane, pp. 286- 314 Boston: Houghton Mifflin, 1971.

36- Meyer R. Staffing Characteristics and Child Out Comes. Working Paper Prepared For Administration of children, Youth and Families. Washington DC: U.S. Department of Health, Education and Welfare, 1977.

37- McCall, R. Qualitative transition in behavioral development in the first two years of life. In M. Bornstein and W. Kessen (Eds.) Psychological development from infancy: Image to intention. New York: John Wiley and Sons, 1979.

38- Moore , K., and S. Hofferth. «Women and Their Children». In The Subtle Revolution, edited by R. Smith, pp. 125- 57. Washington , DC: The Urban Institute, 1979.

39- Murphy, L. Infants' play and cognitive development. In M. Piers (Ed.), Play and development. New York: W.W. North 1972.

40- Osterlind, Steven J. «Preschool Impact on Children: Its Sustaining Effects Into Kindergarten. «Educational Research Quarterly. V. 5, N4, Winter, 1980- 81 (pp. 21- 30).

41- Owen, G., Farm, K., Garry P. Lower, J., and Lunbin, A. A study of nutritional status of preschool children in the United States, 1974, 5 3, Part II, Supplement, 597- 646.For the Education of Young Children, Nov. 1975, Dallas, Tex.

42- Passow, H. «Compensatory Early Intervention». In Review of Research in Education, Vol II, edited by F. Derlinger pp. 145- 75. Itasca, Il: F.E. Peacock 1974.

43- Read, Katherine and Patterson, June. The nursery school and Kindergarten (Seventh Edition). Human relationships and learning. Holt, Rinehart and Winston, New York: 1980.

44- Ricciuti, H. Effects of Infant Day Care Experience on Behavior and Development: Research and Implçations for Social Policy. Washington D.C.: U.S.A. Department of Health, Education and Welfare, 1976.

45- Schwars, J.C., R.C. Strickland; and G. Krolick. «Infant Day Care Behavioral Effects at Preschool Age». Developmental Psychology 10., (1974): 502- 506.

46- Spitz, R.A. «Hospitalism: an inquiry into the genesis of psychiatric conditions in early childhood.» Psychoanalysis Stud., Child., 1, 53- 74, 1945.

47- Spodek, Bernard (Editor). Early Childhood education . Neww Jersey, Printic- Hall, Inc., 1973.

48- Sroufe, L.A. Socioemotional development. Inj. Osofsky (Ed.), Handbook of infant development. New York: John Wiely and Sons, 1979.

49- Verny, T. The secret life of the unborn Child. New York: Summit Books, 1981.

50- Verzaro, M.A. «Assisting Teachers in Selecting Models of Preschool Education». Paper presented at Annual Meeting of National Association

51- Vygotsky, L. The problem of age-periodization of child development (trans. M. Zender and B. Zender) Human Development, 1974, 17, 24- 40.

52- Wachs, T. The measurment of early intellectual functioning: contribution from developmental psychology. Paper presented at American on Mental Deficiency. San Francisco, May 1969.

53- Weber, Evelyn. Early childhood education: Perspective on change. Charles A. Jones, Publishing Company, Worthington, Ohio, 1970.

54- Weikart, D.P. «Comparative Study of Three Preschool Curricula. «Paper presented at Biannual Meeting of Society for Research in Child Development, Mar. 1969, Santa Monica, CA.

55- White, B. The first three years of Life. Englewood Cliffs, J.N.: Prentice-Hall, 1975.

56- White, B., and Walts, J. Experience and environment (Vol. I). Englewood Cliffs, NJ. Prentice-Hall, 1973.

57- Yarrow, L., Rubenstein, J. and Pedersen, F. Infant and environment. Early cognitive and motivational development. New York: Hasted, 1973.

58- Ypsilanti perry pre-school program. In Steven Osterlind, J. «pre-school impact on children: its sustaining effects into Kindergarten». Educational Research Quarterly. V., 5, N4, Winter 1980- 81 (pp. 21- 30).